" توظيف الأمثال في الأدب السواحيلي"
دراسة مقارنة مع الأدب العربي والأدب العالمي

د. جيهان مصطفى القاضي (*)

المستخلص:

ترصد هذه الدراسة انتشار استخدام الأمثال الشعبية في الأدب السواحيلي المكتوب، حيث يوظَّف هذا النوع من التعبيرات في مختلف الأجناس الأدبية، مثل الرواية والمسرحية والشعر، بوصفه شكلاً من التناص الفكري المستمد من التراث الثقافي، مما جعله سمة لغوية مميزة للأدب السواحيلي. يتم تحليل هذه الظاهرة ضمن الدراسة الفنية اللغوية للأعمال الأدبية، مما يستدعي التعرف على أشكالها ومدى انتشارها وتوظيفها في كل نوع أدبي على حدة، كما تسعى الدراسة إلى مقارنة هذه الظاهرة بوجودها في الأدب العربي والغربي، من خلال استعراض تاريخي مسلسلٍ يوضح أوجه الشبه والاختلاف بين الثقافات المختلفة في استخدام الأمثال وتوظيفها. إضافةً إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى تحديد أكثر الأجناس الأدبية احتواء للأمثال في الأدب المكتوب، نظرا لكونها سمة شعبية تبرز في الأدب الحديث.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية، الأدب السواحيلي، الأدب العربي، الأدب الغربي، الأنواع الأدبية، التناص، التوظيف السياقي، المقارنة الثقافية.

Abstract:

This study investigates how proverbs are commonly used in written Swahili literature. Proverbs are deeply embedded in various literary genres,

(*) مدرس بقسم اللغات الأفريقية، كلية الألسن – جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

such as poetry, drama, and storytelling, serving as a bridge to cultural heritage. Over time, they have become a distinctive linguistic feature of Swahili literature and are analyzed within the context of linguistic and artistic studies. It is essential to understand the form, extent, and frequency of this phenomenon across different literary genres. This also raises the question of whether proverbs are used in a similar manner and to the same extent in other literary traditions, such as Western and Arabic literature. By tracing a historical sequence, this research aims to uncover cultural similarities and differences, as well as the reasons behind the continued presence of proverbs in literature up to the present day. Furthermore, it seeks to identify the literary genres that incorporate proverbs most frequently, emphasizing their role as a folkloric element closely tied to modern literature.

Keywords: Popular proverbs, Swahili literature, Arabic literature, Western literature, literary genres, intertextuality, contextual usage, cultural comparison.

المقدمة:

تمثل الأمثال أقوالا بليغة وحكما توارثتها الأجيال، وهي النسيج الذي يربط المجتمع بثقافته الأولى. ويعد الأدب السواحيلي من أكثر الآداب اهتماما بقيمه التراثية وتجارب شعوبه، فنرى أعماله الأدبية بها الكثير من اللمحات الثقافية الشعبية الخاصة بالمجتمع السواحيلي من أمثال وحكم وأغان. ويحتل المثل مكانة مميزة وقوة خلاقة في الإبداع الأدبي السواحيلي، حيث إنه يعد تناصا ثقافيا إما بالاستشهاد المباشر أو بالتلميح واقتباس المعنى فهو تناص نصي بنصوص أخرى تراثية فيها مستويات ثقافية متعددة ولكنها سهلة في الفهم بين الكاتب والمتلقي لأنه ذو بعد ثقافي مشترك فكما ذكر رولان بارت "فالنصوص الأدبية الحديثة ليست إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة وذلك النسيج هو عبارة عن اقتباسات مستمدة من منابع ثقافية قديمة ومتعددة". (بارت، ٢٠٠١، صفحة ٣٣)

على مر القرون، كانت الأمثال، قبل الكتابة، تنتقل بشكل رئيس من خلال التقاليد الشفهية. ولكن التطور الحديث وتغير النظرة العالمية للجيل الحالي من العوامل المهمة لظهور

الأمثال الحديثة. ويلاحظ أن الأمثال السواحيلية الحديثة توجد بين كتاب الأدب السواحيلي ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. (Omari، 2016، صفحة ٢١)

فأصبح الأدب ضمن أهم وسائل تداول الأمثال وحفظها وأصبح الاستخدام الأدبي للمثل يؤدي وظيفة مشتركة من إثراء العمل الأدبي بروح ثقافية خاصة، من حفظ وتداول الأمثال الشعبية، أو ربما أيضا خلق أمثال حديثة من الواقع الحياتي.

وبهذا فإن للمثل قوة ووجودا واضحاً في الأعمال الأدبية السواحيلية منذ بداية الكتابة وحتى العصر الحالي، بل لم يقتصر دور المثل وأهميته على المجتمع السواحيلي فقط بل يمتد إلى ما هو أبعد من حدود شرق أفريقيا. إلى الأدب العربي والأدب الغربي [١]. لأن الطبيعة الإنسانية المشتركة تعكس توجهات أدبية مشتركة ولكن ذات صبغات خاصة مميزة لمجتمع عن آخر وفق التفضيلات الثقافية المتنوعة لكل مجتمع، ومن خلال دراسة التجارب الإنسانية المشتركة المتمثلة في أدبهم و التي تنعكس في الأمثال عبر هذه الثقافات المتنوعة، و نكتشف لغة عالمية للحكمة لغة تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية لتقديم رؤى خالدة عن حالة الإنسان، تبدو وتظهر في الأدب المكتوب بكل أنواعه، مع توضيح الفروق المجتمعية المميزة لكل مجتمع عن الآخر.

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث ظاهرة انتشار استخدام الأمثال في الأعمال الأدبية السواحيلية وكيفية توظيفها في سياق العمل، ولا يتطرق للمثل ذاته باعتباره نوعا من الفنون الشعبية، بل على أهمية هذا الجانب كأحد الفنون المؤثرة في الثقافة السواحيلية، والذي اهتم المجتمع السواحيلي بإنتاجه وتداوله بكثرة ليعكس ثقافة المجتمع ،وخبراته، وعلاقته بالعادات والمعتقدات المجتمعية، إلا أن جل اهتمام هذا البحث هو ظاهرة وجود الأمثال في معظم الأعمال الأدبية السواحيلية إن لم يكن جميعها –وبشكل لافت للنظر– مما يجعله أقرب بفن شعبي التصق بالفنون الحديثة، فلقد أصبح جزءا من التحليل الفني للأعمال الأدبية السواحيلية فعند التحليل اللغوي للعمل الأدبي السواحيلي يجب ذكر الأمثال المستخدمة في هذا العمل، مما يتجاوز مفهوم الاستخدام البلاغي إلى السمة الأدبية المميزة للأدب السواحيلي، وعلى الرغم من وجود أمثال في بعض

الأعمال الأدبية في البلدان الأخرى سواء في البلاد العربية أو الغربية ، حيث تستخدم الأمثال في الأعمال الأدبية المتنوعة سواء الروائية أو المسرحية أو حتى الشعرية ولكنها لا تعتبر سمة لغوية خاصة، ولا تعتبر ضمن شروط تحليل العناصر اللغوية للعمل الأدبي كما هو في الأدب السواحيلي، مما يدل على قيمة وجود المثل في الأدب السواحيلي بوصفه سمة لغوية وجمالية لاستقامة العمل، الأمر الذي جعل من الصعب قراءة أي عمل أدبي سواحيلي دون وجود عدة أمثال به.

هدف البحث:

هنالك وجود واضح للمثل في جميع الأنواع الأدبية سواء في الرواية أو المسرحية أو الشعر إلا أن نسبة وجوده تختلف من نوع لآخر ومن مجتمع لآخر وفق طبيعة هذا المجتمع وكيفية تناوله في السياق الوظيفي للعمل الأدبي. ولقد اتفق المفهوم الأفريقي والعربي والغربي في تعريف مفهوم المثل بأنه كلمات شعبية بليغة متناقلة عبر الأجيال وموجودة في كل المجتمعات فهي تمثل عملاً أدبيا فولكلوريا يظهر عند كل الشعوب كما أوضح نصار (١٩٨٨) في مقاله حول الأمثال العربية، وأشار ميدر (Mieder, 1990) في تحليله للأمثال في الكتاب المقدس، وكذلك بين كيتوندا (Kitunda, 2021) في دراسته لأمثال الكامبا في كينيا، إلا أن المثل تخطى الحاجز الشفهي التقليدي لذلك الفن الشعبي ليمتد إلى الأدب المكتوب، وذلك ليس من خلال الجمع التراثي للأدب الشفهي الذي تقوم به معظم المجتمعات للحفاظ على تراثها الشفهي، ولكن من خلال إدراج الأمثال الشعبية في سياق الأعمال الأدبية المكتوبة، فالقارئ للأدب السواحيلي الحديث يلحظ إنه لا يكاد يخلو عمل أدبي روائي أو مسرحي من أمثال في سياق العمل الفني حتى إنها تتجلى كظاهرة أدبية مميزة للأدب السواحيلي الذي يعتد بالأمثال في تراثه الشعبي الشفهي ويراها لغة أدبية راقية يرصع بها عمله الأدبي كجواهر متألقة تدعم اللغة وتثرى النص.

وهذا هو السبب الذي جعل البحث يهتم برصد هذه الظاهرة في الأدب السواحيلي ومحاولة دراسة مدى توظيف المثل في السياقات الأدبية المختلفة ومقارنتها بالثقافات الأخرى العربية والغربية، لتوضيح مدى التشابه والاختلاف في استخدام المثل في أداب البلدان

المختلفة، وهل تم توظيفها في السياق بشكل يدعم ويفيد العمل الأدبي أم مجرد تأثر تراثي، وهل يقتصر استخدام المثل على نوع أدبي معين أم يستخدم بنفس الانتشار في جميع الأنواع الأدبية.

لا يتناول هذا البحث شرح معاني الأمثال كما هو شائع في دراسات الأدب الشعبي أو الدراسات اللغوية التي تركز على ترجمة الأمثال ذاتها بهدف توضيح دلالاتها الاجتماعية أو تحليل تراكيبها اللغوية، بل ينصب اهتمام البحث على تتبع مدى انتشار الأمثال في الأنواع الأدبية المختلفة، نظرا لأن المعنى الحقيقي للمثل – داخل العمل الأدبي – لا يتجلى إلا من خلال استخدامه في سياقه الوظيفي، لذلك فقد اقتصر هذا البحث على ترجمة الأمثال عند تحليل تلك السياقات الأدبية، بهدف الكشف عن الإسهام الذي يقدمه المثل في تعزيز البعد السياقي ، مما يسهم في تسريع فهم المعنى ويؤدي وظائف دلالية متعددة داخل العمل الأدبي.

المنهج :

يركز البحث على دراسة انتشار وتوظيف الأمثال في الأعمال الأدبية المكتوبة، مع مقارنتها في الأدب السواحيلي بالأدب العربي والأدب العالمي، بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف، ومدى تأثير هذه الظاهرة على النصوص الأدبية في كل ثقافة. لتحقيق ذلك، آثر البحث استخدام المنهج الوصفي المقارن، وذلك لأنه المنهج الأكثر توافقًا مع أهداف الدراسة. حيث "يهدف المنهج الوصفي المقارن إلى وصف الظواهر المدروسة بدقة وموضوعية، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات عنها، ثم تحليلها وتفسيرها وفق منهجية علمية واضحة". (كبيش، ٢٠٢٣، صفحة ٨)

كما استعان البحث بالمنهج التحليلي الوظيفي لأن الأمثال في الأعمال الأدبية لا تفهم بمعزل عن سياقاتها التي ذكرت فيها ووظيفتها في النص تشكل دورها الثقافي داخل البناء الأدبي ككل، وتحقق الهدف الأساسي لوجودها في النص. ولقد اهتم البلاغيون القدامى بالتركيب الوظيفي في الأعمال الأدبية حيث اهتموا بعنصر جمالية الكلام باختيار الكلمات الجيدة والمناسبة وعنصر تركيب الجمل ليضفي الجمال للمظهر الفني البلاغي للعمل ولقد تأثر الأدباء

المحدثون بهذا التركيب الوظيفي مع إضافة سمات أسلوبية وإبداعية خاصة بالتطور الحديث. (بن.قرماز، ٢٠٢٢، الصفحات ١٦١-١٧٠)

والتحليل الوظيفي في الدراسات اللغوية لا يهتم بالدراسة الفونولوجية فقط ولكن يمتد للتركيبات الوظيفية الدلالية، وبتحليل هذه الوظائف تتضح بنية العمل العميقة التي تظهر في السياق الدرامي المعبر عن الخصوصية اللغوية والثقافية للمجتمع من خلال التداولية التي تحقق التواصل الجيد بين الكاتب والمتلقي. (بوبكر، ٢٠٢١، الصفحات ٣٣-٤١)

ولذلك آثر البحث الاستعانة بالتحليل الوظيفي للأمثال في الأعمال الأدبية ليتضح البعد السياقي والاجتماعي في النص ودور المثل في إيصال الرسالة للمتلقي، واعتمد البحث على تطبيقه وفق الخطوات التالية:

- اختيار نماذج أدبية معاصرة استخدمت فيها الأمثال كجزء من سياقها، ولقد اختيرت هذه النصوص لشهرتها ومدى استخدامها للأمثال الشائعة، مع مراعاة تنوع الكُتّاب والاتجاهات الأدبية ، مع توضيح أماكن الأمثال داخل النصوص، ولقد تم تسجيل كل مثل من مصدره الأصلي مع تحليل سياقه الوظيفي.
- تحليل الوظائف البلاغية والسياقية للأمثال من خلال : تصنيف الأمثال حسب وظائفها البلاغية، كالتشبيه والتحذير، والحكمة، والسخرية، والتأكيد، وغيرها ، وتحليل استخدام الأمثال في السياقات السردية، أو الدرامية، أو الشعرية، ومدى تأثيرها على فهم النص ومعناه العميق، مع التحقق ما إذا كان للمثل وظيفة تواصلية أم زخرفية في النص الأدبي.

بهذه المنهجية، يسعى البحث إلى تقديم تحليل علمي دقيق لظاهرة توظيف الأمثال في الأدب السواحيلي خاصةً وكذلك الأدب العربي والعالمي، مع إبراز مدى أهميتها في إثراء النصوص الأدبية وتعزيز فهم القارئ للمعاني الثقافية واللغوية المرتبطة بها.

أولا: الأدب السواحيلي:

الأمثال في الرواية السواحيلية:

تستخدم الأمثال السواحيلية في المجتمع السواحيلي بشكل كبير في الأدب الشفهي وفي الأدب المكتوب، بجميع أنواعه سواء في الرواية أو الشعر أو المسرحية وتعكس هذه الأمثال

الحكمة والخبرة المتوارثة في الثقافة السواحيلية. فتعتبر الأمثال السواحيلية وسيلة لتوصيل المفاهيم الأخلاقية بطريقة شيقة ومختصرة. (Mulokozi، 2002، p.60-63)

ولأن معظم الأمثال قد تعود إلى حكايات وقصص مستمدة منها وتكون لها أصل حكائي يعطي الحكمة والموعظة (Aiello F، 2019، p.28-523)، فإن تضمين المثل في الروايات الحديثة يعد نوعًا من التناص الروائي بقصص وحكايات قديمة ثابتة في الفكر السواحيلي ييسر استيعابها والتأثير بها على الجمهور، وقد يكون ذلك سبب كثرة استخدام الأمثال في الأعمال الروائية السواحيلية؛ فقد استخدم المثل في الأدب منذ أوائل الأعمال الأدبية السواحيلية المكتوبة حيث استخدمه1934 James Mbotela جيمس مبوتيلا في روايته الأشهر والأقدم في الأدب السواحيلي "حرية العبيد" "Uhuru wa watumwa" "حرية العبيد" (Mbotela, 1966/1934) .

ومن اللافت للنظر في استخدام المثل في الأدب السواحيلي أن الأمثال تعتبر عنصرا من عناصر البناء الفني للرواية السواحيلية التي يلزم استخراجها من النص الأدبي اثناء النقد الفني للرواية مثل الاستخدامات اللغوية باعتبارها سمة فنية مميزة للعمل الأدبي، في حين إنها تندرج في الآداب الأخرى سواء العربية أو الغربية تحت مفهوم أسلوب الكاتب الخاص المميز في الكتابة، الأمر الذي يجعل استخدام المثل أسلوباً عاماً ومميزاً للكتاب السواحيليين وكأنه ليس سمة فنية خاصة بكاتب معين بل هو سمة عامة تخص الأدب السواحيلي كله، حيث إنه من الصعب أن تجد أي عمل أدبي مكتوب بالسواحيلية سواء رواية أو مسرحية أو شعر دون وجود مثل أو أكثر بها، ويتفق الأدب السواحيلي في كينيا وتنزانيا بوجود هذه الظاهرة.

إلا أن البحث لم يذكر الأعمال الأدبية المكتوبة بالإنجليزية والتي بها الكثير من الأمثال السواحيلية أيضا، كما يظهر في أعمال كتاب كثيرين مثل الكاتب الكيني Ngũgĩ wa Thiong'o نجوجي وا ثيونغو، حيث إن البحث يعتبر أن الأعمال الأدبية السواحيلية هي الأعمال المكتوبة بالسواحيلية لكتاب سواحيليين، ولكن الأعمال الأخرى المكتوبة بأي لغة

أخرى لكتاب سواحيليين تعد أدبا خاصا ببلاده لا يتعلق بالثقافة السواحيلية التي تعد لغتها أهم خصائصها.

وبالرغم من انتشار اللغة السواحيلية في تنزانيا باعتبارها اللغة الرسمية ولغة التعليم أكثر منها في كينيا إلا أن المثل السواحيلي في الأدب الكيني المكتوب بالسواحيلية يتسم بنفس الانتشار والتميز ويمكن أن يرجع ذلك كما ذكر Mitaria ميتاريا إلى أن " الأمثال السواحيلية تمثل جسرا مهما يوحد أفراد المجتمع من مختلف الخلفيات في كينيا. فالعبارات الأكثر قيمة هي تلك المستخدمة في الحفاظ على الفلسفات المحلية وتحديدها. وتُستخدم هذه البيانات كأداة لمشاركة وشرح وجهات النظر الوطنية والإقليمية والمحلية". (Mitaria، 2011، p.30)

سيتناول هذا البحث عددا من الأعمال الأدبية السواحيلية من مختلف الأجناس الأدبية (الرواية، المسرح، الشعر)، ومن فترات زمنية متباينة، ولمؤلفين متعدّدين، بهدف رصد ظاهرة انتشار الأمثال داخل هذه الأعمال. وفي هذا السياق، سيتم ذكر بعض الأمثال الواردة في النصوص دون التطرق إلى شرحها أو تحليل معناها اللغوي أو الاجتماعي، وذلك لأن هذا الجزء من البحث لا يهدف إلى شرح المثل أو دراسته كمادة مستقلة، بل يركّز على رصد حضور المثل في النصوص الأدبية ومدى توظيفه وانتشاره داخل البناء الفني للعمل.

وتنبع هذه المنهجية من قناعة بحثية بأن المثل في العمل الأدبي لا يمكن فهمه أو تقديره بشكل دقيق إلا من خلال السياق الأدبي الذي ورد فيه؛ مع العلم بوجود قواميس ترجمة الامثال وابحاث متعددة تهدف لترجمة الامثال وتحليلها، إلا اننا في هذا البحث نركز على الامثال ليس باعتبارها ضمن الادب الشعبي التراثي الذى يحلل مغزاه ولا ضمن الدراسات اللغوية التي تحلل سماته اللغوية ولكن باعتباره ظاهرة أدبية داخل النص الادبي، إذ أن معناه الدلالي لا يفهم بمعزل عن السياق السردي أو الشعري الذي يُحيط به، وهو ما يجعل تحليله خارج هذا الإطار قاصرا عن كشف قيمته التعبيرية والفنية –المعنى به ابحاث الدراسات الشعبية أو الغويه– . وبناء على ذلك، فإن ترجمة الأمثال سيتم تناولها في الجزء الوظيفي من البحث، حيث يظهر الهدف الدلالي للمثل من خلال موقعه داخل العمل الأدبي.

وقد تم استبعاد تحليل الأمثال لغويا أو سوسيولوجيا لثلاثة أسباب رئيسة:

١- أنه لا يحقّق هدف هذا الجزء من البحث؛ إذ لا يركّز البحث على دراسة الأمثال بحد ذاتها، وإنما يركّز على المثل بوصفه عنصراً فنيا داخل العمل الأدبي.

٢- أن معنى المثل الأدبي يتجلّى من خلال السياق الأدبي الذي يستخدم فيه، لا بوصفه عبارة مستقلة تُدرس خارج بنيته النصية.

٣- أن تحليل الأمثال دراسة مستقلة تنتمي إلى حقل الفولكلور أو الدراسات الشعبية، وليس إلى نطاق هذا البحث الأدبي الذي يهدف فقط إلى رصد الظاهرة وتتبع مدى حضورها في المتن الأدبي السواحيلي.

وبذلك، فإن هذا التناول يفي بالغرض العلمي المرجو منه، وهو إبراز مدى تكرار وتنوع استخدام الأمثال في الأدب السواحلي، دون أن يُحمل البحث بأهداف فرعية ليست من صميم مجاله ولا تخدم هدفه الرئيس.

وبناء على ذلك في الرواية السواحيلية يظهر المثل منذ بدايات الأدب الروائي السواحيلي الحديث ففي أعمال وروايات Shaaban Rober شعبان روبرت مثل روايته "kusadikika" "التصديق" عام ١٩٥١ توجد الأمثال الآتية: (Robert S.، Kusadikika، 1951)

- *Msiba wa kujitakia hauna kilio (uk7).*
- *Kitanda usichokilalia hujui Kunguni wake (uk8).*
- *Lila Na fila hawatangamani (uk30).*

كما أنه توجد رواية باسم هذا المثل "Lila na fila" " الخير والشر" للكاتب J. K. Kiimbila جي كي كيمبيلا عام ١٩٦٦

وفى رواية "Kufikirika" "ما يتخيل" عام ١٩٦٧ بها العديد من الأمثال مثل: (Robert, 1967)

- *Nyumba ya mgumba haina matanga (uk5).*
- *Mwenye haya hazai (uk6).*
- *Milima haikutani lakini watu baada ya matengano wanapata kukutana (uk. 26)*

روايات أخرى له مثل رواية "Adili na nduguze" "عادل وأخوته" التي صدرت طبعتها الأولى سنة ١٩٨٠ (Robert S.، 1980)

- *Mali bila daftari hupotea bila habari (uk.12).*
- *Mtu huchuma juani akala kivulini (uk14).*

وإذا تناولنا الأعمال الأدبية الخاصة بالكاتب Said Ahmed Mohamed سعيد أحمد مُحَمَّد سنجد كثيرا من الأمثال في رواياته على مدار تاريخه الفني فهناك تناص وتداخل مع التراث الشعبي السواحيلي والتقاليد المجتمعية يظهر بوضوح في التداخلات النصية مع الأمثال الشعبية والأغاني. (رزق، ٢٠١٧)

فمثلاً في رواية "Dunia Mti Mkavu" "العالم شجرة جافة" توجد أمثال (Mohamedm, 1980)

- *Ajali haina kinga (uk.78).*
- *Aliyekueka kitini, ndiye aliyeniweka chini (uk.103).*

وفي رواية "Kina cha Maisha" "جوهر الحياة" توجد بها أمثال *(Mohamed, 1984)*

- *Ajabu ya kondoo kucheka kioo (uk45).*
- *Ajabu ya ngamia kucheka nundu ya ng'ombe (uk67).*

وفي رواية "Kiza katika Nuru" توجد بها أمثال مثل *(Mohamed, 1988)*

- *Abadi Abadi kamba hukata jiwe (uk74).*
- *Abebwaye hujishikiza (uk92).*

وكذلك رواية "Usiku Utakapokwisha" " عندما ينتهى الليل" للكاتب Mbunda Msokile مبوندا مسوكيلي (MSOKILE، 1990)

- *Alipo kilema usikunje kidole (uk. 3) .*
- *Usipochomwa mwiba hujui kiatu (uk. 5).*
- *Nguo ya kuazima haisetiri matako (uk. 36).*
- *Jino la pembe si dawa ya pengo (uk. 36).*
- *Uganga wa nyani ni kutazama nyuma (uk. 41).*

- *Ukishindwa kupata kwale mawindoni rudi Na bundi (uk. 43).*

ومن رواية "almasi za bandia" "الماس المزيف" للكاتب Chachage, C. S تشاتشاج، سي.اس (Chachage، 1991)

- *Baada ya dhiki faraja (uk29).*
- *Heri kinga kuliko tiba (uk30).*
- *Mvulivu hula mbivu (uk95).*

كما توجد روايات لا تقتصر على ذكر بعض الأمثال بل توجد بها عشرات الأمثال كما في رواية "Siku njema" "يوم طيب" للكاتب الكيني Ken Walibora كين واليبورا. (Walibora، 1996)

- Ukipenda kweli huwa hupendezi. (uk2).
- Unyasi mmoja ukitoka kwenye paa, nyumba haivuji (uk10).
- Ganga ganga za mgonjwa humlaza mgonjwa na matumaini (uk12).
- Mama mzazi huwa johari adimu ambalo halina badala yake popote penginepo (uk13).
- Pang'okapo jino pana pengo (uk13).
- Wakati wa majonzi kitamu huwa kichungu(uk19).
- Mwana hufuata kishogo cha nina. (uk29).
- Haikuwa laiki yake kumuudhi nzi, sembuse mwanaadamu. (uk29).
- *Huenda mimi si tajiri, lakini maadam niko hai hatutaomba chumvi wala sukari hapa (uk37).*
- *Riziki kama ajali hauitambui ijapo (uk37).*

ورواية "Vuta n'Kuvute" "شد وجذب" للكاتب Shafi Adam Shafi شافي آدم شافي بها الأمثال الآتية: (SHAFI، 1999)

- Heri nusu shari kuliko shari kamili (uk42).
- Mzoea punda hapandi farasi (uk207).
- Mwangaza mbili moja humponyoka (uk230) .
- Asiyekubali kushindwa si mshindani (uk271).

ورواية "Takadini" "تكادينى"[٢] للكاتب Ben J. Henson بن جيه هينسون (HENSON، 2004)

- *Moyo mwema utakufanya uuwawe (uk. 33).*
- *Kipofu huwa hachagui shimo la kutegea wanyama (uk. 45).*

وكذلك رواية Joka la Mdimu 2007 للكاتب عبدالله سفاري (Saffari، 2007)

- *Asilolijua mtu ni usiku wa giza (uk.77).*
- *Ukiona mwenzio ananyolewa tia maji (uk. 83).*
- *Mtaka waridi sharti avumilie miiba (uk. 98).*
- *Biashara haigombi (uk. 99)*

وكذلك رواية "chozi la heri" " دمعة الخير" 2015 للكاتب الكيني Assumpta K. Matei أسومبتا ك. ماتي(Matei.، 2015) التي تدرس حاليا في مدارس كينيا و بها الكثير من الأمثال مثل

- *Teke la kuku halimuumizi (uk1).*
- *Simba akikosa nyama hula nyasi (uk16)*
- *Heri nusu shari kuliko shari kamili (uk36).*
- *Mwenye macho haambiwi tazama (uk51).*

ويظهر في هذه الأمثلة مدى انتشار وتواجد الأمثال في الرواية السواحيلية عبر تاريخها الحديث سواء لكتاب تنزانيين أو كينيين، وتمثل هذه الروايات مجرد عينة توضيحية لتوضيح ظاهرة كثرة استخدام الأمثال في الأعمال الأدبية السواحيلية، وليس حصرا لكل الروايات السواحيلية التي تحتوي على أمثال، ويظهر مدى انتشار تواجد الامثال في رواية سواحيلية ، ولكن لأن البحث ليس ذا هدف إحصائي بل يهدف لوصف الظاهرة وتحليلها فقط.

يبقى أن نتساءل عن جودة توظيف المثل في المتن الأدبي، فهل استخدامه يمثل إضافة للعمل الأدبي أم أنه مجرد صورة من صور التأثر بالأدب الشفهي أو بالعادات المجتمعية التي تستخدم الأمثال في الحديث اليومي ولهذا يظهر في الأعمال الأدبية المعاصرة. ويعد السياق ضرورة لفهم توظيف المثل وتحديد مدى مواءمته للنص ودلالاته المعبرة "فالسياق هو الجزء الذي يحيط بكلمة أو عبارة في العمل الأدبي، أي ما يأتي قبلها وبعدها. ويحمل هذا الجزء اللغة والأفكار التي تعطي الكلمة أو العبارة المعينة معنى محدداً" (Kandago & Othman, 2024) ، وهذا ما يجعل ترجمة المثل منفرداً دون سياقه الأدبي الذي ذكر فيه لا يعبر عن مغزاه الأدبي أو بعده الدرامي، بل يعطي معنى مباشراً ضيقاً وفق الكلمات والعبارات المستخدمة التي يمكن أن تعطي

معنى غير مقصود أو خاطئ؛ لذلك يجب فهم المثل من خلال سياقه الأدبي لتتضح دلالاته الحقيقية ليتم توظيفه أيضاً في إطار أوسع ليعطي دلالات سياقية مختلفة.

وبناء على ذلك سنعرض بعض الأمثال في سياقاتها الأدبية داخل العمل الأدبي في أنواع أدبية مختلفة لنقف على مدى كفاءة المؤلف في توظيف الأمثال في الأعمال الأدبية.

فمثلاً في رواية الدنيا ساحة فوضى "Dunia uwanja wa fujo" " العالم ساحة الفوضى" للكاتب E. Kezilahabi كيزيلهابى (kezilahabi, 2007) الذي يتميز بفكره الوجودي الذي يجعله منشغلاً بمفهوم الحياة والموت ومعنى الحياة وكينونتها وما بها من لا معقولية وفوضى والذي يظهر في اسم الرواية وأحداثها، وفي هذه الرواية يتأثر الكاتب بنوع من الأدب السواحيلي القديم وهو أدب السيرة sira الذي يشمل السيرة الذاتية لشخصية اجتماعية معينة معبرة عن فو ضى الحياة في مجتمع مليء بالتناقضات ولقد ضمت الرواية عدداً كبيراً من الأمثال والتي سنتناولها بالتحليل للوقوف على توظيفها في السياق الروائي للعمل.

- Wema wa mtu hujulikana siku ya mazishi yake (uk. 13)

وهو مثل يعني أن الرجل الصالح يظهر صلاحه يوم جنازته وهذا المعنى تم توظيفه بشكل جيد جداً في العمل حيث عقد الكاتب مقارنة بين يوم جنازة الخادم Misango التي كانت مليئة بالناس والمعزين وجنازة سيده Kapinga التي لم يكن بها إلا عدد قليل من المعزين والذي لولا أطفال المدرسة التي كان يعمل بها مدرساً لما حفر قبره. ليعطي مثالاً حياً على أن الصلاح الحقيقي ليس بالمال الكثير والغنى بل بالعمل المخلص وبحب الناس وتقديرهم لأعماله حتى لو كان شخصاً بسيطاً، فلقد جاء ذكر هذا المثل بعد حادثة وفاة الخادم ميسانجو التي كانت جنازته مليئة بالناس وذكر أنه قد يكون مات بسبب أنه كان يملأ الماء من البئر ويحمل الدلو خمس مرات في اليوم ليستحم أسياده وكانت مشقة العمل وسوء معاملة أسياده هي سبب وفاته وبالرغم من ذلك ذكره الناس بالخير وتوافدوا على جنازته، في حين أن السيد كابينجا ذلك الغني والمدرس المتعلم الذي ذكر أن سبب وفاته كثرة تفكيره في ولده وجمع الأموال وما سيورثه لولده وبالرغم من غناه لم يذهب لجنازته غير القليل، وكأن المثل هنا وظف ليكون مقارنة بين

نهاية كل من السيد والخادم وأن ما يفعله الإنسان في حياته واهتماماته تحدد مدى إنجازاته التي سيذكرها الناس له بعد وفاته. كما أن الكاتب ذكر أسباب موت كلٍ من السيد والخادم وكانت المشقة سواء جسدية أو فكرية سبباً للوفاة ولكن الأهم أن يموت الإنسان مكرماً غير مهان وأن دوره في الحياة يفشل عندما ينشغل بجمع المال فقط، فالعزيز يموت وسط احترام الناس وتقديرهم وليس إهمالهم وعدم رغبتهم في توديعه وهو حقا وقت يظهر فيه صلاح الشخص الذي سيوجد في جنازته من يكرمه ويحترم ذكراه. ولقد وظف الكاتب المثل في نهاية مقارنته بين الحالتين لتكون الحكمة والخاتمة التي توضح المعنى وتثبته فكان توظيفه داعماً لمعنى الأحداث.

- *La mgambo likilia lina jambo (uk. 28)*

وجاء هذا المثل ليعبر عن حدوث أمر جلل فدق طبول يعني دعوة أهل المدينة لأمر هام وهو أعمال السحر والأشباح التي تظهر في البئر والذي يعتبر خراباً على المدينة، لأن شعوذة الأجداد والسحر أمر يجلب الأضرار على أفراد البلده كلهم ويعد أمراً مهماً يؤثر على حياتهم ويريدون أن يحاسبوا المسؤول عنه لأن الساحر يجب أن يعاقب على إضراره بالمجتمع. ويعد توظيف المثل هنا مناسباً للمعنى ويؤدي دوره التمهيدي لفهم أهمية الحدث القادم وهي وظيفة لتنبيه القارئ تحضره لأهمية الأحداث القادمة.

- *Ugonjwa haufichwi. Afichae ugonjwa ndio hufa. (uk. 29)*

جاء هذا المثل التحذيري ليعبر عن ضرورة عدم إخفاء الإنسان لحقيقة مثل المرض الذى لا يمكن إخفاؤه وإذا تم إخفاؤه سيكون النتيجة هي الموت للناس، واستخدم هذا المثل لتشجيع الجمهور على مواجهة مشاكلهم وحلها فإن القرية لابد أن تتحقق في أمر السحر ومن المتسبب فيه وأن تصل للحقيقة لأن قريتهم مريضة بهذا السحر ولا يمكنهم أن يخفوه أو يتغاضوا عنه لأن إخفاءه وعدم معالجته سيؤدى بهم إلى الهلاك وعقاب من يتستر عليه. وظف المؤلف هذا المثل لغرض تحذيري ليدعم فكرة البحث عن فاعل السحر ومحاسبته لأن عدم المواجهة وإخفاء الحقيقة تعني دمار وضياع القرية.

- *Kweli wajinga ndio walimu wa kuwafunza werevu. (uk.78)*

استخدم هذا المثل لإثبات معنى وتأكيده، ولقد ذكره بطل الرواية Tumaini توماينى في بيت صديقه Dennis دينيس لزوجة دينيس Mama Resi التي عبرت عن سعادتها بمقال توماينى في الجريدة عن مفهوم التقدم الذى شاركها الرغبة في التعرف على هذا المفهوم الذى عبر عنه المثل القائل أن حقاً الجاهلين هم معلمو الماهرين وكأن الجاهلين والتصرفات السيئة هي التي علمته معنى التقدم. ولقد ذكر لها حكاية شعبية تؤكد ذلك المعنى بأنه عندما سلك الأسد طريقاً خاطئاً بعناده وجهله تعلم منه القرد ألا يسلك هذا الطريق، مثله مثل توماينى الذي تعلم معنى التقدم من كثرة تصرفات الجاهلين والفاسدين الذين تعامل معهم. فجاء المثل هنا ليؤكد المعنى ويسهل إدراكه من خلال إثباته بحكاية تعبر عنه.

- *Paka akitoka panya hutawala (uk. 87)*

ذُكر هذا المثل في إطار وصف الأحداث التي قامت بها السيدة ريسى Mama Resi زوجة دينيس Dennis حيث أوضح الكاتب أنه عند غياب ولى الأمر يتحكم الرعاع كما أن عند غياب القط يتولى الفأر وهو مشابه للمثل المصري "إذا غاب القط العب يا فأر" وهو ما حدث عند غياب دينيس عدة أيام عن قريته، الأمر الذي شجع زوجته السيدة ريسى Mama Resi على خيانته مع John جون وكأنها وجدت فرصة مناسبة لممارسة الرذيلة في وقت غياب زوجها فجاء المثل مدعماً للفكرة ومؤكداً لها.

- *Ukishikwa shikamana (uk. 102)*

ظهر هذا المثل في حوار بين John جون و Tumaini توماينى حيث حاول جون أن يبرئ نفسه ويذكر هذا المثل باعتباره مبرراً له إذ لم يستطع أن يبتعد عن الخطيئة مع Mama Resi السيدة ريسى فبالرغم من أن لديه النية ليقطع علاقته معها لأنها زوجة صديقه Dennis دينيس إلا أنها متمسكة به، و كما يقول المثل إذا تمسك بك أحد فلتتمسك به فهو مجبر على الاستمرار في علاقته السيئة مع Mama Resi السيدة ريسى لأنها هي المتمسكة به، وعليه أن يتمسك بمن يتمسك به، وكأن هذا ليس ذنبه، فإستخدم المثل ليبرر لنفسه ولصديقه Tumaini توماينى استمراره في الخطيئة.

وأيضاً في رواية "أولاد بائعة الطعام" "Watoto wa Maman'tilie" للكاتب EMMANUEL MBOGO إيمانويل مبوجو (Mbogo, 2013) يظهر عدة أمثال منها:

- *Maji dawa ya homa (uk 4)*

يستخدم المثل كروشتة شعبية للأمراض المتوطنة في المجتمع فمع انتشار أمراض مثل الحمى في المجتمع السواحيلي ظهر مثل: الماء علاج الحمى لمحاولة علاجه عن طريق تجربة الأجداد ولقد أكدت الرواية صدق المثل فبعد استحمام ماما نتيلي Maman'tilie بالماء شعرت بتحسن في حالتها الصحية، وكأن ما فعله الأجداد لابد أن يكون صحيحاً، فالمثل محل تقدير دائم، ويثبت صحته ومصداقيته دائماً في الأعمال الأدبية السواحيلية.

- *kamba hukatika pembamba (Uk.34)*

استخدم المثل القائل الحبل لا يقطع إلا من المكان الضعيف لشرح الموقف الذي وضعت فيه Maman'tilie ماما نتيلي فهي لابد أن تذهب لزيارة أمها المريضة مع أخيها، ولابد أن يكون معها مال لأنها لا تعرف ما ينتظرها في قرية والدتها وهى لا تملك إلا القليل من المال، وعليها أن تترك مالاً لأسرتها أيضاً فكان الأمر متعلقاً بأضعف ما فيها، وأكثر شيء يؤثر فيها وهو المال، وكأن الأمور تضغط على نقطة الضعف عند الإنسان كما يقطع الحبل من الجزء الضعيف منه فوظف هذا المثل ليوضح حال Maman'tilie وما تمر به بشكل تصويري.

- *Fadhila za Punda (Uk. 69)*

أصل هذا المثل fadhila za Punda ni mateke بمعنى كرم الحمار الركل ولقد استخدم هذا المثل للتحذير والتنبيه فقد جاء على لسان Zenabu زينب جارة ماما نتيلي للفتاة الصغيرة Kurwa كوروا حيث إن زينب جارة حكيمة ومخلصة أرادت أن تحذر كوروا التي لا تزال صغيرة أنه يجب عليها أن تعلم أنها لابد أن تكون مهذبة ومحترمة بعد استضافتهم لها حتى لا يكون جزاء من استضافها هو نكران الجميل كما يقوم الحمار بالركل تعبيراً عن الشكر.

يتضح من استخدام وتوظيف الأمثال في الروايتين السابقتين أنه تم توظيف الأمثال في سياق الروايتين بشكل جيد ومعبر وأخذت وظائف متعددة إما لتأكيد ودعم معنى معين في السياق أو لشرحه وتوضيحه أو للتبرير والتحذير وأيضا للتمهيد لأحداث قادمة أو كوصفة ونصيحة من

الأجداد فكانت هذه الاستخدامات المتنوعة تؤدي وظائف متعددة في السياق السردي للرواية يدعم المعنى ويقويه ويتجاوز مفهوم الأثر الشعبي إلى الوظيفة الدلالية المعبرة.

الأمثال في المسرح السواحيلي:

أما بالنسبة للمسرح السواحيلي المكتوب فيعد أدبا حديثاً ظهر بعد الاستقلال في ستينيات القرن السابق، ولقد كان للمثل وجود في الأشكال المختلفة للمسرح السواحيلي التقليدي غير المكتوب، ولقد استمر في شكل المسرح السواحيلي الحديث الذي عرفه من الأدب الغربي منذ وقت الاستعمار، فكانت هناك مسرحيات تبنى على معنى الأمثال. فاستخدم الكاتب المسرحي Ebrahim Hussein إبراهيم حسين أسلوب المثل كأساس للدراما، كما في مسرحيته "Wakati ukuta" "حاجز الزمن" عام ١٩٧٣ المستوحاة من المثل السواحيلي.

Wakati ukuta, ukipigana nao utaumia mwenyewe.

وكذلك كتبت الكاتبة Penina Muhando بينينا موهاندو مسرحياتها التي تضم العديد من الأمثال وكان المثل أساساً لفهم عنوانها .

مثل مسرحية "La kuvunda halina ubani" "المتعفن ليس له بخور"

والتي صدرت عام ١٩٨٤ومن الواضح أن مثل هذه المسرحيات لا يمكن فهمها دون فهم المثل المستخدم. لذلك، فإن من يريد أن يفهم هذه المسرحية التي قدمتها، عليه أولاً أن يعرف المثل المرتبط بها والذى يمثل فكراً ثقافياً خاصاً بالمجتمع السواحيلي.

وسنستعرض بعض الأعمال المسرحية التي يوجد بها أمثال، على سبيل المثال مسرحية "Nguzo Mama" " الأم ركيزة" عام ١٩٨٢ للكاتبة Penina Muhando التي بها الأمثال الآتية: (MUHANDO، 1982)

- *Umoja ni nguvu utengano ni udhaifu (uk. 33).*
- *La mgambo likilia lina jambo (uk. 45).*
- *Aso mwana aeleke jiwe (uk. 45).*

ومسرحية "Kivuli Kinaishi" "الظل يعيش" عام ١٩٩٠ للكاتب Said Ahmed Mohamed سعيد أحمد مُحَمَّد (Mohamed، 1990)

- *Kipitacho moyoni si lazima kionekane usoni (uk 2).*

- *Kitokacho moyoni ni dawa (uk 3).*
- *Kuishi kwingi kuona mengi (uk. 6) .*
- *Unachumia juani unalia kivulini (uk.24).*
- *Kikulacho ki nguoni mwako (uk. 67) .*
- *Majuto ni mjukuu (uk. 111).*

وكذلك في مسرحية "Morani" 1993 "المحاربون"[٣] للكاتب Emmanuel Mbogo إيمانويل مبوجو يوجد الكثير من الأمثال (MBOGO E.، 1993) مثل

- *Penye nia pana njia na subira yavuta heri (uk. 4).*
- *Siri ya kaburi ajua maiti na siri maiti aijua kaburi, ya Fimbo mbali haiuwi nyoka (uk. 23).*
- *Usimsifu sana la sivyo tembo atalitia maji (uk. 23) .*
- *Mwenzako akinyolewa wewe tia maji (uk. 23).*
- *Mfuga punda fadhila hukujambia mashuzi ya (uk. 23).*
- *Mwosha huoshwa (uk. 24).*
- *Bandu bandu unataka kumaliza gogo? (uk. 31) .*

وكذلك في مسرحية "Mwalimu Rose" "المعلمة روز" عام ٢٠٠٧ للكاتب Ambrose F. Mghanga أمبروز إف مغانغا (Mghanga، 2007)

- *Mtoto mkaidi bwana hafaidi mpaka siku ya Idi (uk.1).*
- *Mchuma nazi huchukua koroma (uk.11).*
- *Maneno matupu hayavunji mfupa (uk.28).*
- *Msiba wa kujitakia hauna mwenyewe (uk.35).*
- *Hasira hasara (uk.37).*
- *Mtaka cha uvunguni sharti ainame (uk.60).*
- *Hakuna marefu bwana yasiyo na ncha (uk.76).*

وتعبر هذه المسرحيات المتنوعة عبر فترات زمنية مختلفة عن تسلسل تاريخي للأدب السواحيلي الحديث توضح انتشار استخدام المثل في المسرح السواحيلي كما هو في الرواية السواحيلية.

وإذا انتقلنا إلى توظيف الأمثال في المسرحيات السواحيلية وأخذنا مثالاً على ذلك مسرحية "صرختنا" "KILIO CHETU" التي تم كتابتها من قبل Medical Aid Foundation مؤسسة المساعدات الطبية (foundation, 1995)

نجد أنه استخدم عدة أمثال منها

- *Mzazi asipomfunza, walimwengu watamfundisha (uk 13)*

أي إذا لم يعلم الآباء أبناءهم ستعلمهم الحياة، وهذا مثل يعبر عن أهمية توجيه ونصح الآباء لأبنائهم حتى لا يتعرض الأبناء لمواجهة الحياة بلا خبرة مما يعرضهم لمخاطر تعلمهم الدروس بعد فوات الأوان، ولقد جاء هذا المثل على لسان بابا أنا Baba Anna وهو شخص ذو خبرة وحكمة ورأى صائب إذ يرى ضرورة تحذير الآباء لأبنائهم من أضرار العلاقات غير الشرعية بين الطلاب والطالبات والأمراض المترتبة عليها، وأكد وجهة نظره بهذا المثل التربوي، وهذا الرأي على عكس رأي الذي طرحته Mama Suzi والده سوزي التي رفضت نصح وتوجيه الأولاد بالمشاكل والانحرافات الأخلاقية، وكانت نتيجة ذلك أن اصيبت ابنتها Suzi سوزي بمرض الإيدز نتيجة العلاقات غير الشرعية في حين أن Anna أنا قد نجت من هذا المصير نتيجة توجيه والدها الذي جعلها تتجنب الوقوع في الخطيئة، فجاء المثل على لسان Baba Anna بابا أنا ليعبر على أن الذي يتمسك بالأمثال وخبرة الأجداد ينجح في حياته، وبشكل عام تقع الأمثال دائما على لسان الشخصيات الحكيمة ذات الآراء الصائبة فمن يتمسك بآراء وحكمة أجداده يصل إلى النجاح دائماً.

ولقد تكرر ذكر مثل مشابه له في نهاية المسرحية على لسان الراوي وهو:

- *Asiyefundwa na mamake hufundwa na walimwengu (uk 40)*

لتعبر عن الحكمة والمغزى النهائي لكتابة هذه المسرحية وهو أن الآباء هم المسئولون عن نصح وتعليم أبنائهم قبل أن يواجهوا الحياة ويتعرضوا لقسوتها، فكان دور المثل هنا النصح والإرشاد فوظف بشكل تربوي لتقديم النصيحة وإرشاد الآباء للأبناء.

وجاء مثل (*shukrani ya Punda ni mateke (uk 19* على لسان Joti جوتي زميل Suzi سوزي في محاولة لإقناعها وتذكيرها بالخدمات التي قام بها من أجلها وهي لا تتذكرها كما يقوم ا لحمار بالركل تعبيرا عن الشكر، ولقد كان حواره المدعوم بهذا المثل مقنعاً لدى سوزي التي تجاوبت معه ووافقت على عودة علاقتهما، بينما رفضت Anna أنا عرض Mwarami مورامي الذى استخدم نفس الكلمات المؤثرة ونفس أسلوب جوتي في الإقناع والتذكير بما قام بها من أجلها ولكنه لم يدعم وجهة نظره بمثل فلم يكن مقنعاً بالنسبة لـ Anna التي ردت عليه بالمثل الذي يعبر عن فشله في إقناعها بالرغم من تذكيرها بالخدمات وما صنعه من أجلها حيث ذكرت.

- *umeula wa chuya (Uk 29)*

فهذا المثل يعني أنك خسرت لأن الإنسان لا يستطيع أن يأكل الأرز بقشره، أي أن ما قام به من أجلها لن يجعلها تستجيب لنزواته وهو بإمكانه أن يحضر لمنزلها حتى تدفع له أمها ثمن ما قدمه لها ولقد استخدم المثل هنا ليدعم وجهة نظر الشخصية المنتصرة في الحوار فهي صوت الحكمة والعقل الذي ينتصر دائماً من يعتمد عليه في الحوار ويستخدمه الطرف الأكثر حكمة وقدرة على الإقناع حتى لو كان يدعو للفساد مثل Joti جوتي، ولكن اعتماده على المثل في الحوار يجعل حديثه مقنعاً ومنطقيا، ويعقد الكاتب مقارنة بين حال Suzi سوزي وAnna أنا باستخدام الأمثال للدلالة على اتفاق الحدث وهو محاولة زميل كلٍ منهما إقامة علاقة غير شرعية ولكن اختلاف رد الفعل كان نتيجة اعتماد Baba Anna بابا أنا على حكمة وأمثال الأجداد فعلم ابنته مخاطر هذه العلاقات فكانت النتيجة هي ابعادها عن هذا الطريق وتجنب خطورته.

و في مسرحية "NGOSWE PENZI KITOVU CHA UZEMBE" "جوسوى الحب مركز الإهمال" للكاتب EDWINI SEMZABA. (Semzaba, 2008)

ظهر أيضاً استخدام المثل على لسان الشخصية الحكيمة التي تستطيع أن تؤثر بآرائها في الآخرين وتستخدم المثل لإقناعهم، ويكون المنتصر دائماً في الحوار هو الذي يعتمد على خبرة

الأجداد في إقناع الآخرين حتى لو كان وجهة نظره خاطئة ولكن اعتماده على الأمثال في حديثه يجعله المنتصر والغالب في هذا الحوار.

فيبدو في استخدام مثل *Penye nia pana njia (Uk.22)* الذي جاء على لسان *Ngoswe* نجوسوي في حواره مع *Mazoea* مازويا في محاولة إقناعها أن تهرب معه ولا تخاف من أبيها وأنها لابد أن تجد الوسيلة لذلك وذكر لها مثلاً أن من لديه النية يجد الطريقة فكان المثل هو وسيلة لإقناعها بأنها تستطيع أن تجد الطريقة إذا أرادت ولقد اقتنعت فعلاً ووافقت على الهروب معه.

وكذلك في مثل *Waona vyaelea vyaundwa. (Uk.27)* الذي ذكره *Mitomingi* موتومينجي والد *Mazoea* مازويا وهو يحرق ملفات التعداد الخاصة *Ngoswe* بنجوسوي عقاباً له على هروبه مع ابنته وبالرغم من كل توسلات

Ngoswe أن لا يحرق الملفات يذكر*Mitomingi* موتومينجي أنه رجل مهمل لأنه ترك أوراق عمله وهرب مع ابنته فقد جاء للحب وليس للعمل، فكما ذكر المثل أن السفن عندما تشاهد طافية تكون نتاج جهد وعمل شاق، فإن كان يريد النجاح كان لابد أن يبذل الجهد حتى يقوم بعمله لا أن يتركه وينساه ويهرب من أجل الحب وكان هذا المثل في نهاية حواره قبل أن يحرق الملفات فوظف المثل للإقناع وإثبات وجهة نظره، وجاء المثل مؤكداً على صحة رأيه بحرق أوراق تعداد Ngoswe نجوسوي.

ولقد تم توظيف الأمثال في المسرحيات عينة البحث بهدف التعليم والنصح والإرشاد والإقناع وإثبات وجهة النظر، فاستخدم المثل لتأكيد وتوضيح صحة رأي المحاور ولقد كانت الشخصية التي تدعم حديثها بالأمثال دائماً هي من الفائزة لأنها أكثر حكمة وبصيرة لاعتمادها على خلاصة خبرات الأجداد المتبلورة في المثل وحتى إن كانت شخصية مخادعة ولكن اعتمادها على المثل يجعل حديثها أكثر إقناعا وتأثيراً في الآخرين.

الأمثال في الشعر السواحيلي:

يعد الشعر السواحيلي من أقدم الفنون الأدبية السواحيلية وأكثرها تأثرا بالأدب العربي. وقد كتب بحروف عربية في البداية ولأغراض دينية، ولكن الشعر الحديث المكتوب بالسواحيلية

أخذ الطابع السواحيلي الحياتي المتأثر بالثقافة واللغة السواحيلية، فاستخدم الشعراء المثل في الشعر السواحيلي الحديث كأداة لنقل القيم والحفاظ على ثقافة المجتمع.

"ويستخدم المثل في الشعر السواحيلي لإثارة العواطف لدى الجمهور، ويمكن أن تكون القصيدة الواحدة بها العديد من الأمثال حسب عدد الأفكار أو الحجج". (Mitaria، 2011) ويظهر ذلك في الأمثلة الآتية:

في قصيدة "Mashairi Ya Cheka Cheka" "قصائد مضحكة" للكاتب Theobald Mvungi ثيوبالد مفونجي يوجد بها مثلان، هما: (MVUNGI، MASHAIRI YA CHEKACHEKA، 1995)

- Akishaoza samaki, busara ni kumtupa (uk. 3).
- Chatu mmeza matonge (uk7).

وفي قصيدة "Kitabu Chungu Tamu" "كتاب المر والحلو" للكاتب Theobald Mvungi ثيوبالد مفونجي (MVUNGI، KITABU CHUNGU TAMU، 1985)، يظهر مثل:

- Umoja ni nguvu (uk6).

وكذلك ديوان "Malenga Wapya" "أهداف جديدة" لمؤسسة Taasisi TAKILUKI ya Kiswahili na Lugha za Kigeni Zanzibar، (TAKILUKI : يوجد به الأمثال الآتية 1997)

- Subira yavuta heri (shairi la 7 ubeti 8).
- Aisifuye mvua karoa mwilini mwake (shairi la 23 ubeti 12).
- Fahali wapiganapo nyasi ndizo huonewa (shairi la 37 ubeti 7).

ويظهر من هذه العينة قلة استخدام الأمثال في الشعر للسواحيلي بالموازنة مع الفنون الأدبية الأخرى باعتباره عنصراً شعبياً أكثر منه عنصراً بلاغياً، وإن كان بعض العلماء يرى ان السبب فى ذلك هو شيوع الأمثال في الحياة الاجتماعية السواحيلية فقد امتنع الشعراء عن استخدامه كعنصر فني في الشعر السواحيلي (Kunemah، 2008، صفحة ٩)، وهذا لا يعني

عدم وجود أمثال في الشعر السواحيلي الحديث بل يمكن أن يفسر قلة استخدامه، فى هذا النوع.

وإذا تطرقنا إلى توظيف المثل في سياق الأعمال الشعرية فسنجد في ديوان الشعر "Malenga Wapya" "أهدافاً جديدة"، لمحررها معهد اللغة السواحيلية بزنجبار Taasisi ya Kiswahili, Zanzibar عام ١٩٩٧م . (Taasisi ya Kiswahili, 1997)

تناول ديوان أهداف جديدة بالشرح والتحليل العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية التي تواجه المجتمع في الوقت الراهن مع طرح الحلول الممكنة لمواجهة هذه التحديات : فتناول قضايا مثل تحرير المرأة وأهمية الزراعة وأهمية القضاء على المشاكل الاقتصادية والأخلاقية المختلفة التي تطرأ على المجتمع الحديث.

ففي قصيدة "أنا لا أتعجل الحياة" "shairi la SIHARAKIE MAISHA" للشاعر Said S.Mussa ذكر الشاعر مثلاً

"Subira yavuta heri" الصبر يجلب الخير لينصح أفراد المجتمع بعدم التسرع في الحياة وخاصة الشباب حيث يرى الشاعر أهمية القيام بالأشياء في الوقت المحدد والتخلي عن خيبة الأمل لعدم تحقيق كل الآمال لأن كل شيء له وقت معين لتحقيقه حيث يشجع الطلاب على الاستمرار في دراستهم والتحلي بالصبر وبذل الجهد مما يؤدى إلى تغيير حياتهم ويصلون إلى كل أهدافهم، وفى نهاية القصيدة يذكر الشاعر المثل في البيت الأخير وكأن المثل يعبر عن الحكمة والمغزى النهائي للقصيدة بإيجاز وبكلمات معبرة ومقبولة لدى الجمهور فكان توظيف المثل موفقاً حيث يعبر عن مضمون القصيدة بعبارة مفهومة.

في قصيدة "shairi la SISUMBUKIE KICHAA" "لا تتعب نفسك مع مجنون" للشاعر Tatu M.Ali يتناول الشاعر قضية التخلي عن الشخصيات التي لا تستحق عناء التفكير فيها حيث يدعو الآخرين إلى عدم الاهتمام بما لا يستحق، فذكر المثل" Aisifie mvua kaloa mwilini mwake من يمدح المطر يبل ملابسه، ويشير إلى الشخص الذي يمدح المطر، ويرى فيه خيراً هو نفسه ربما بتجربته المباشرة مع المطر سيتحمل مشقة ومعاناة البلل،

ويهدف إلى التعبير إلى أن من غير المنطقي تكبد معاناة السعي لإرضاء من لا يقدر الجهد. وهى تجربة شخصية للشاعر يريد أن ينقلها لقرائه عن طريق استخدام هذا المثل التحذيري، لكي لا يقدر الإنسان شيئاً ما رغم صعوبته ومشقته.

وفي القصيدة السياسية "SOKOMOKO BAHARINI" "مشاكل في البحر" للشاعر Ali M.Rashid عبر الشاعر عن التحديات التي تواجهها الدول النامية من خلال تصوير حال السفن مع الأمواج في البحر، فإذا كانت السفن الكبيرة التي تواجه أمواجاً عالية تترنح فما بال السفن الصغيرة عند مواجهة الأمواج العاتية وهو نوع من الإسقاط عن مدى التحديات التي تواجهها الدول، والتي يصعب على الدول الصغيرة تحملها وخاصة إذا كان نتيجة صراع مصالح للدول الغنية فالذي يدفع ضريبة هذا الصراع هي الدول النامية وعبر الشاعر عن ذلك الموقف بالمثل السواحيلي "Fahali – wapiganapo nyasi ndizo huonewa" عندما يتصارع الثيران يعانى العشب الذى يطرح دائماً لوصف مدى تأثر الضعفاء بصراعات الأقوياء.

وفي ديوان "CHUNGU TAMU" "مر وحلو" للشاعر Theobald A. Mvungi .Mvungi, 2017

استخدم الشاعر مثل "Umoja ni nguvu" الاتحاد قوة كمثال قاله الثعبان للدجاج في القصة التي يحكيها الجد لحفيده ولقد استخدم الثعبان المثل لإقناع الدجاج وخداعهم، وكان الثعبان يمثل المستعمر والدجاج يمثل الشعب الإفريقي الذي عبر الشاعر عن استغلال وخداع المستعمر للأفارقة، وأخذ خيراتهم من محاصيل، ومواد خام، وإقناع المستعمر الأفارقة بآرائه الشريرة عن طريق استخدام أفكار إفريقية مرتبطة بثقافتهم كوسيلة للوصول إلى غايتهم في الخداع عندما يخاطبهم بأفكارهم، وأمثالهم، ومعتقداتهم ولقد وظف الشاعر المثل لعرض أسلوب خداع المستعمر وفق حوار قصصي شعرى .

ثانيا: الأدب العربي:

الأمثال في الرواية العربية:

استخدم العرب الأمثال في الأعمال الروائية منذ ألف ليلة وليلة حيث تحتوي القصص في هذه المجموعة على العديد من الأمثال والحكم الشعبية، واستمر استخدامها حتى العصر الحديث فظهرت الأمثال في العديد من الأعمال الأدبية العربية فعلى سبيل المثال:

في الأدب المصري: انتشر في أعمال نجيب محفوظ حيث استخدم الأمثال لتعكس الحياة الاجتماعية والدينية في المجتمع المصري وكجزء من تفاعل الشخصيات والوصف الثقافي ففي الثلاثية يظهر عدة أمثال منها:

- *ودن من طين وودن من عجين (محفوظ، قصرالشوق، صفحة ٤٠).*
- *يا بخت من وفق راسين في الحلال (محفوظ، قصرالشوق، صفحة ٧٢).*
- *الاسم لطوبة والفعل لأمشير (محفوظ، السكرية، ص ٦٨) .*
- *أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة (محفوظ، السكرية، ص ٩٢) .*
- *لّبس البوصة تبقى عروسة (محفوظ، بين القصرين، ص ٣٦٥).*
- *لكَل مجتهد نصيب (محفوظ، بين القصرين، ص ٣٧٣).*
- *الولد سر أبيه (محفوظ، بين القصرين، ص ٥٦٤).*

وفي روايته زقاق المدق تظهر الأمثال الشعبية مثل: (محفوظ،، ١٩٦٩)

- *قلب المؤمن دليله (ص ١٠٥).*
- *"الشيطان شاطر" (ص ٢١٦).*

وكذلك في رواية اللص والكلاب يذكر الأمثال: (محفوظ، اللص والكلاب، ١٩٨٠)

- *العاقل من اتعظ (ص ١٢).*
- *البعيد عن العين بعيد عن القلب (ص ١٠٣).*

كما أن في رواية حتى مطلع الفجر للكاتب كامل سعفان يوجد بها العديد من الأمثال: (سعفان، ١٩٨٠)

- *البعد عن الناس غنيمة (ص ٣٨).*
- *العمر مش بعزقة (ص ١٤٥).*
- *السجن للرجالة (للجدعان) (ص ١٧٠).*
- *ابعد عن الشر وغني له (ص ١٧٨).*

والكاتب الكبير توفيق الحكيم اعتمد بشكل كبير على الأمثال كوسيلة لنقل التعاليم والحكم كما في روايته "عودة الروح " (الحكيم، عودة الروح، ١٩٨٨)حيث تحمل الرواية العديد من الأمثال والحكم كمثل:

- *الصبر طيب، وإن كان مر ما يضرش (ص ٣١).*
- *التعلب من عجزه قال إن العنب حصرم (ص٧٩).*
- *الحمد لله يا جامع اللي جات منك ولا جات مني (ص ١٠٣).*

كما ظهرت في رواية يوميات نائب في الأرياف (الحكيم، ١٩٨٨) الأمثال الآتية:

- *النبي قبل الهدية (ص ١٥٠).*
- *ما لوش في الطور ولا الطحين (ص ١٢٠).*

وفي رواية النمل الأبيض (الأسواني، ١٩٩٥) تعرض الأمثال في سياقها مثل:

- *الطبع جبل (ص١١).*
- *اللي إيده في الميه مش زي اللي إيده في النار (ص ٣٥).*
- *الغايب حجته معاه (ص ١٤٠).*

رمسيس لبيب في رواية السراية الحمراء (لبيب، ٢٠٠٠.) ذكر الأمثال الآتية:

- *اللي يرضى بحكم موسى، يرضى بحكم فرعون (ص ٢٧).*
- *الضرب بالسيف ولا حكم العويل فيًا (ص ١٧٨).*

وتعرض هذه ا لعينة تواجداً واضحاً لاستخدام الأمثال في الرواية المصرية، إلا أنه لا يمثل انتشاراً في كل الأعمال الأدبية المصرية بل هو مرتبط ببيئة وأسلوب الكاتب، فكما ذكر الكاتب مُحَمَّد جبريل أن السبب في انتشار الأمثال لدى كتاب واختفائها لدى كتاب آخرين يرجع للبيئة التي نشأ فيها الكاتب، فالكتاب الذين نشأوا في بيئة ريفية أو شعبية تكثر في أعمالهم الأمثال، في حين أن كتاب المدن يقل استخدام الأمثال لديهم لأنهم ينتمون إلى بيئة حضرية يغيب عنها الموروث الشعبي المعرفي، بالقياس إلى البيئة الريفية، وهو عامل يشير إلى أن

استخدام المثل في العمل الأدبي سمة خاصة بالكاتب العربي وليس بالمجتمع بشكل عام. (جبريل، ٢٠١٠، الصفحات ١٩٥-١٩٦)

كما ينتشر استخدام الأمثال في روايات أخرى غير مصرية في كل البلاد العربية.

ففي الأدب الجزائري: توجد روايات عدة أخرى استخدمت الأمثال مثل رواية "تجربة في العشق" للكاتب الطاهر وطار مثل"الشركة هلكة" وكذلك رواية "رحلة البحث عن المهدى المنتظر" لعز الدين جلاوجى يوجد مثل "يعطينا الله حسب أفعالنا" وفي رواية "خطره الجنرال" لكمال قبور مثل " طاب جنانك"، وفي الرواية الجزائرية المعاصرة قد ظهر المثل أيضاً في روايات الكاتب مُحَمَّد مفلاح مثل رواية "هموم الزمن" كما أوضح سفيان شلالي فى *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الدراسات الأدبية ، تخصص جزائري* بعنوان الأمثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة. (شلالي، ٢٠٢١، الصفحات ٨٤-٣٦٦)

كما يظهر في الأعمال الأدبية اليمنية الروائية استخدام ملحوظ للأمثال وتكرارها، حيث يزخر الأدب اليمني بكثير من الروايات التي تضم أمثال عدة وهي تتميز عن الأدب الجزائري بكثرة عدد الأمثال في الرواية الواحدة، ويلاحظ من خلال استقراء عدد من نصوص الرواية اليمنية، أن المثل الشعبي ورد في رواية "زهرة البن" ٤٢ مرة، وفي رواية "الإبحار على متن حسناء" ٢٩ مرة، وفي رواية "مرتفعات ردفين" ٢٧ مرة، وفي رواية "دملين " ٢٠ مرة، وفي رواية "طريق الغيوم" ١٦ مرة، وفي رواية "عذراء الجبل" ١٥ مرة، وفي رواية "مجمع الشحاتين" ١٠ مرات، وفي رواية "يوميات مبرشت" ١٠ مرات، وفي رواية "مدينة المياه المعلقة" ٧ مرات، وفي رواية "هموم الجد قويم" ٥ مرات، وفي رواية "الملكة المغدورة" ٥ مرات، وذلك كما ذكر صادق السلمى. فى بحثه الأمثال والأغاني الشعبية فى الرواية اليمنية. (السلمى، ٢٠٢٤، صفحة ٢)

وظهر المثل أيضا في الاستعمال الأدبي العراقي حيث استخدمت هدية حسين الكاتبة العراقية في رواية "نساء العتبات" المثل التالي "لو تصافت العمة والكنة كان إبليس دخل الجنة"، ومثل "مد رجليك على قد لحافك" (حسين، نساء العتبات،، ٢٠١٠، صفحة ١٥)، وفى

رواية "ريام وكفى" ظهر مثل "الفقراء هم وحدهم الصامتون في سومر" وفي نفس الرواية مثل "القلوب سواقي" (حسين، ريام وكفى، ٢٠١٣، صفحة ١٤٢) كما ظهرت في رواية "أيام الزهللة"، وفي رواية "في الطريق إليهم"، وغيرها من الأمثال المتواجدة في الروايات فى جميع الأقطار العربية.

وإذا أردنا أن ندرس توظيف المثل داخل الروايات العربية: وأخذنا مثال رواية بين القصرين لنجيب محفوظ سنجد بها كثيراً من الأمثال التي استخدمت جميعها لأغراض دلالية ووظيفية كما في الأمثلة التالية:

- *"الولد سر أبيه" (ص ٥٦٤)*

قيل هذا المثل عند الحديث عن ياسين، ابن السيد أحمد عبد الجواد، الذي كان يتشابه مع والده في الطباع، خاصة في الميل إلى النساء والحياة المتحررة. يستخدم المثل للتأكيد على أن الابن يعكس سلوك أبيه.

جاءت بغرض الحكمة والتوجيه.

- *"لبس البوصة تبقى عروسة" (ص٣٦٥)*

ورد في مشهد ساخر أثناء حديث النسوة عن زينة البنات وتجميلهن عند الزواج. المثل استخدم للدلالة على كيف يمكن تجميل حتى الفتاة غير الجميلة وجعلها تظهر في صورة "عروسة" مهما كانت حالته.

استخدمت في السياق بهدف السخرية.

- *"لكل مجتهد نصيب" (ص٣٧٣)*

استخدم المثل أثناء الحديث عن كمال، الابن الأصغر، حين أُشيد باجتهاده وتفوقه الدراسي، فجاء المثل لتوضيح أن تفوقه ناتج عن اجتهاده، في إطار ثقافي يؤمن بعدالة الجهد.

ذكرت للتفسير والتوضيح.

كما في رواية "يوميات نائب في الأرياف" يظهر أيضاً استخدام المثل لأهداف أخلاقية وسلوكية كما جاء على لسان الشيخ عصفور بعض الأمثال الشعبية، منها عندما التقى بالنائب وسأله عن معرفته بمكان البنت ريم فرد عليه بهذا المثل الشعبي الشهير: *"نهيتك ما انتهيت"، و"الطبع فيك غالب"، و"ديل الكلب ما ينعدل، ولو علقوا فيه قالب" (ص ٩٣).*

وفي رواية كامل سعفان "حتى مطلع الفجر" وظف المثل لغرض مختلف عن الأغراض السابقة فاستخدم لغرض بلاغي حيث ذكر مثل *"العين بصيرة واليد قصيرة* " (ص ٣٨) صورة كنائية كناية عن العجز فاضيف غرض بلاغي الى الغرض الدلالي المراد توضيحه من السياق المعبر عن الفقر والاحتياج.

يمكن القول إن الأمثال في الرواية العربية تستخدم غالباً لتوضيح الأفكار وتقديم الحكم والتوجيه الأخلاقي بالإضافة إلى الهدف البلاغي.

المثل في المسرح العربي:

بالنسبة للمسرح العربي هناك بعض المسرحيات العربية التي ظهر بها المثل في سياقها الدرامي، مع العلم أن المسرح العربي يعد من الفنون الأدبية الحديثة التي ليس لها جذور عميقة في التراث العربي. والدراما الحديثة بها اتجاهان؛ اتجاه يدعو إلى الانفصال التام عن المسرح الغربي واتجاه آخر يبحث عن الهوية المسرحية العربية من خلال القطيعة التامة للمسرح الغربي، والبحث في التراث للخروج من هذه التبعية، وقد يعود ذلك إلى القيم الجديدة لما بعد الحداثة التي تدعو للتخلي عن المرجعيات الكبيرة في الغرب تحديدا. ويعد من رواد استمرار العلاقة بين التراث الغربي العالمي والتراث العربي الريحاني، ويوسف وهبي، وزكي طليمات، التي اعتمدت مسرحياتهم على الترجمة والاقتباس والتعريب، في حين برز في اتجاه إيجاد مسرح عربي خالص معتمد على قالب مسرحي تراثي قائم على إحياء مسرح الحكواتي والمداح المعروف في مصر بالاستعانة بالتراث من الأمثال والحكايات والنصوص المسرحية القديمة مثل: يوسف إدريس، وتوفيق الحكيم، حيث ظهر في مسرحيات توفيق الحكيم مثل: أهل الكهف، وشهرزاد الكثير من الأمثال والاعتماد على التراث العربي. (السماعيل، ٢٠٢٤)

وتظهر الأمثال الشعبية في مسرحية مثل: "*حنظلة من الغفلة إلى اليقظة*" للكاتب السوري سعدالله ونّوس حيث نلاحظ أن المسرحية بها مجموعة من الأمثال، مثل "*خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود*" ومثل "*مفتاح اللسان كلمة ومفتاح البطن لقمة*" وغيرها واستعان ونوس بالمثل على لسان شخصياته المسرحية ليركز على الأمثال التي تخدم فكرته الأساسية. (سعسع، ٢٠١٧، الصفحات ٢٤١-٢٥٨)

في مسرحيات الكاتب السعودي فهد ردة الحارثي حيث تتميز أعماله بتوظيف العناصر التراثية والشعبية، مثل: الأمثال في إبداعه الأدبي في مسرحيات مثل: "كنا صديقين" ، "الجثة صفر" وغيرها مما يعكس رؤيته الفكرية وانتمائه الأدبي. (الحارثي، ٢٠٢٤)

بالنسبة لتوظيف المثل في المسرح العربي فإن الاعتماد على الأمثال في الحوار شائع جداً في المسرحيات الشعبية والتاريخية مثل: مسرحيات الكاتب السوري سعد الله ونّوس فمثلاً استخدم المثل" *ما له في الثور ولا الطحين*" (ونوس، حنظلة من الغفلة إلى اليقظة، ص ١٢٠) حيث وظف المثل ذا الشهرة الواسعة للتعبير عن النصح والتوجيه وتعزيز المعنى، ففي المسرح العربي، تستخدم الأمثال – بشكل مكثف– في الحوارات لتعزيز تأثير النصوص على الجمهور.

الأمثال في الشعر العربي:

انتشر استخدام المثل في الشعر العربي منذ القرون الأولى للعرب منذ زمن يعرب بن قحطان حتى العصر الحديث، ولقد جمع أحمد قبش في كتاب "مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي" الأمثال والحكم في الشعر العربي منذ العرب الأقدمين حتى القرن العشرين في ثمانية وعشرين باباً وفق الحروف الهجائية ليعرض جميع الموضوعات التي تناولها للعديد من الشعراء عبر الأجيال وهذا يدل على استمرار استخدام المثل في الشعر العربي عبر العصور المختلفة. ولقد اشتهر الأدب العربي بالشعر ويتميز بأنه كلام بليغ يكثر به المحسنات البلاغية بالإضافة للوزن والقافية الأمر الذى قد يجعل إدراج المثل في أبياته به بعض الصعوبة ليتوافق مع الإيقاع الشعري، ومع ذلك نجد تواجداً واضحاً للأمثال في الأشعار العربية حيث ظهر في الشعر الجاهلي. (بدران، ٢٠١٧، صفحة ١٠٤٦)

مثل *"جُرْحِ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ"* وهو من شعر امرئ القيس حيث قال:

ولو عن نثا غيَره جَاءني وَجرح اللسان كجرح اليد

"ما أشبه الليلة بالبارحة" المثل لطرفة بن العبد قال:

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

ومثل *"ما وراءك يا عصام"* قيل إن المتكلم به النابغة من قصيدة له يقول:

فإني لا ألومك في دخولي ولكن ما وراءك يا عصام

ولقد أثر وتأثر الشعر العربي بالأمثال الشعبية أيما تأثر فكما يظهر استخدام الأمثال بكثرة في الشعر ويظهر أيضا اقتباس الأمثال والتعبيرات الشعرية المشهورة كما في أعمال المتنبي والشافعي وتميزت الأمثال التي أُخذت من الشعر العربي بالبلاغة والحكمة، كما فى الأمثلة الآتية: (عبدالله، ٢٠١٣، صفحة ٥٥)

عند المتنبي في قوله:

ما كُلُّ ما يتمنى المَرء يدرُكَه تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

والشافعي في قوله:

دعِ الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء

وحيث إن الأمثال تشكل جزءا هاما من التراث اللغوي والثقافي، وتظهر بشكل واضح في الشعر العربي كوسيلة للتعبير عن الفهم العميق للحياة والتجارب، وتسهم في صقل اللغة وجعل الشعر يحمل بعداً ثقافيا وتراثياً عميقاً فلقد انتشر في العصر العباسي عند المتنبي وأبي العلاء المعري، فاستخدم أبو العلاء المعري الأمثال الشعبية بكل أنواعها فظهر في أشعاره: المثل القياسي، والمثل التعبير المثلي، والمثل القرآني والنبوي، والمثل التشبيهي والتفضيلي، ولقد استخدم الأمثال الأكثر شيوعاً ودوراناً بين الناس لأنها ذات مفهوم واضح يظهر المعنى، كما استخدم الأمثال لتقوم بوظائف متعددة في شعره فكانت تمثل الوظيفة الأخلاقية والتعليمية والنفسية كما في الأمثلة الآتية: (غضبان، ٢٠٢٣، الصفحات ٢٧-٢٨)

وَمُحترِش ضَب العَداوَة مِنهُم بِحُلو الرقى حَرشَ الضباب الخَوادعِ (غضبان، ٢٠٢٣، صفحة ٢٥٥)

ولكِنكُم دُسْتُم فَجِرتِم على عادة والضبُّ يُخدَعُ بالتمرِ
أُوردَها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هَكذا تورد يا سعدُ الإبل

جاء الشعر المعاصر بقدر من التجديد حيث أضاف مزيدا من العناصر الوجدانية وحطم البيت الشعرى من وزن وقافية واعتمد شعر التفعيلة والإيقاع الشعرى، ولكن استمر تواجد المثل ضمن ثناياه لأنه كما يرى د/ دسوقي إبراهيم "المثال هو كل ما يتطلع إليه الشعراء من عوالم مرجوة، سواء تمثلت هذه العوالم القصية في الخيال، أو أخذت من عناصر الواقع، وجردت من شوائبها وسماتها التي لا ترضى الشعراء المعاصرين في معظم الأحوال، مما حدا بهؤلاء الشعراء إلى الاستعانة ببعض العناصر المرئية للتعبير عن المثال والواقع، حسب الحالة الوجدانية التي يمرون بها" (أبراهيم،، ٢٠٢٣، صفحة ١) فنجد للأمثال تواجداً واضحاً في أشعار نزار قباني، ومحمود درويش، وفاروق جويدة، ولكن قد يكون بشكل أقل انتشاراً من العصور السابقة وإن كان بمدلول واسع يخرجه من إطاره المعجمي المتعارف عليه.

توظيف المثل في الشعر العربي موجود بكثرة، خاصة في العصور القديمة مثل العصر الجاهلي والعباسي كما وردت في أشعار أبي العلاء أمثال عربية قديمة، وفى اشعار المتنبي، وامرئ القيس، وطرفة، التي كانت حكم شعرية سارت مسير الأمثال فأصبح الشعر العربي مصدراً لأمثال مجتمعه.

مثال على توظيفه المثل في الشعر" *ما كل ما يتمنى المرء يدركه*" "المتنبي" استخدم لهدف التأكيد على الحكمة والتوجيه وإثراء المعنى. يتميز الشعر العربي بكثرة استخدام الأمثال نظرا لطبيعته البلاغية.

كما أن هناك أمثلة في الشعر العربي الحديث تستخدم أمثالًا شعبية تساعد على انتشار هذه الأمثال واستخدامها بين الناس. فمثلاً أمير الشعراء أحمد شوقي ، توجد في أعماله العديد من

الأبيات التي تم توظيفها مجتمعياً وتحولت إلى أمثال شعبية ومن أشهر هذه الأمثال من قصيدة سلو قلبي غداة سلا وثابا:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

هذا البيت أصبح مثلاً متداولاً للتعبير عن أهمية العمل الجاد والسعي لتحقيق الأهداف، بدلاً من التمني.

ثالثا الأدب الغربي:

الأمثال في الروايات الغربي:

بالنسبة للرواية استخدم الأدب الغربي(٤)المثل في إنتاجه الروائي منذ بدايات الكتابات الأولى حيث يظهر في حكايات أسفار الكتاب المقدس الخاص بالعهد الجديد المرتبط بالثقافة الهلنستية والرومانية (Putnam، 2006).

وفي العصور الوسطى كانت الأمثال شائعة في الروايات الغربية، وكانت تستخدم لإضافة و إظهار حكمة وذكاء الشخصيات. وغالبا ما كان الروائيون في تلك الحقبة يدمجون الأمثال الشعبية في أعمالهم لجعلها تبدو أكثر أصالة وارتباطاً بالقراء. (Putnam، 2006، p.11)

بينما في عصر النهضة، أصبحت الأمثال أكثر تعقيدا وعمقا. وغالبا ما كانت تستخدم لمناقشة القضايا الفلسفية أو الاجتماعية. والروائيون وكتاب المسرحيات في تلك الفترة الزمنية دمجوا الأمثال التي تناولت موضوعات معقدة تتعلق بالأخلاق والسياسة والحالة الإنسانية. (Hendrickson، 2008، p.63)

وفي عام ١٨١٣م، نشرت رواية "Pride and Prejudice" "كبرياء وتحامل" للكاتبة جاين أوستن Jane Austen التي استمدت اسم الرواية من المثل الإنجليزي " Pride goes before a fal*l*" وكانت تستخدم الأمثال لتعكس الثقافة الإنجليزية أو القيم الإنجليزية على لسان البطلة عندما ذكرت البطلة هذا المثل الإنجليزي الشائع، وكان منتشراً في مجتمع طبقة ملاك الأراضي في أوائل القرن التاسع عشر في إنجلترا. (Rowe, 2002, p. 84)

وفى الرواية الروسية في الأدب الكلاسيكي في القرن التاسع عشر المترجمة للإنجليزية "War and Peace" "الحرب والسلام" عام ٢٠٠٠ للكاتب Leo Tolstoy ليو تولستوي (Tolstoy, 2000) يوجد امثال مثل:

- Haste makes waste. P: 389

والرواية الفرنسية المشهورة التي تعد جزءاً من الأدب الفرنسي الواقعي في القرن التاسع عشر المترجمة للإنجليزية "Madame Bovary" "مدام بوفارى" عام ٢٠١٠ للكاتب Gustave Flaubert غوستاف فلوبير (Flaubert, 2010) يوجد أمثال مثل:

- All is fair in love and war. P: 117

واستمر استخدام الأمثال في الروايات الغربية، وغالباً ما كانت تستخدم لإضافة لمسة من الفكاهة أو السخرية إلى الرواية كما في رواية "The Picture of Dorian Gray" "لوحة دوريان جراي" للكاتب Oscar Wilde أوسكار وايلد (Wilde, 2022)

- Tha picture of Dorian Gray worth a thousand words. p28

وفي القرن العشرين، أصبحت الأمثال أكثر حداثة وذات صلة بالعصر. على سبيل المثال في رواية "Their Eyes Were Watching God" " كانت انظارهم شاخصة إلى الله" للكاتبة Zora Neale Hurston زورا نيل هيرستون سنة ١٩٣٧ تعرض هذه الرواية الأمثال الشعبية في سياق الثقافة الإفريقية الأمريكية وتسلط الضوء على تجارب الحياة مثل:

- I think there's just one kind of folks. (Preston, 1995, p. 119)

وحتى وقتنا المعاصر يوجد الكثير من الأمثال في الروايات المعاصرة وعلى سبيل المثال الآتي:

في الرواية الروسية المترجمة للإنجليزية ""Gulag Archipelago "أرخبيل الجولاج"(٥) للكاتب Aleksandr Solzhenitsyn ألكسندر سولجينتسين (Solzhenitsyn، 1978) التي توثق معاناة المسجونين الروس في المعسكرات تحت حكم ستالين يوجد مثل:

- Actions speak louder than words. P: 92

وكذلك الرواية الفرنسية المترجمة للإنجليزية "The Stranger" "الغريب" للكاتب Albert Camus 1989 ألبير كامو (Camus, 1989) التي تعد من أبرز أعمال الوجودية والعبثية يوجد مثل:

- All that glitters is not gold. P: 46

وفى الرواية الإيطالية المترجمة للإنجليزية "The Name of the Rose" "اسم الوردة" للكاتب Umberto Eco أمبرتو إيكو عام ١٩٨٣ (Eco، 1983) وهى رواية تاريخية تجمع بين الجريمة والفلسفة يوجد بها مثل:

- You can't teach an old dog new trick. Page: 254

وكذلك رواية "English Patient" "المريض الإنجليزي" التي فازت بجائزة بوكر الأدبية للكاتب الكندي من أصل سريلانكي Michael Ondaatje مايكل أونداتجي (Ondaatje، 1992) يوجد بها مثل:

- Don't judge a book by its cover. P: 201

و الرواية الإسبانية المترجمة للإنجليزية "Landscapes of Granada" "مناظر طبيعية من غرناطة"عام ١٩٩٦ للكاتب Juan Goytisolo جويتيسولو (Goytisolo، 1996) التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية في إسبانيا مثل قضية الهوية والخيارات السياسية يظهر بها الأمثال التالية:

- The pen is mightier than the sword. Page: 78
- Haste makes waste. P: 389

والرواية باللغة الإسبانية المترجمة للإنجليزية "One Hundred Years of Solitude" "مائة عام من العزلة" عام ٢٠٠٦ للكاتب الكولومبي Gabriel García Márquez غابرييل غارسيا ماركيز (Márquez، 2006) التي تعد من أهم الأعمال الواقعية السحرية التي تمزج الواقع بالخيال استخدمت فيها الأمثال مثل:

- The apple doesn't fall far from the tree. P: 172

وبشكل عام من خلال كل هذه النماذج المتنوعة في معظم الآداب الغربي عبر التطور الزمنى والامتداد الجغرافي والتنوع في الموضوعات، يمكننا أن نقول أن الكتاب قاموا بدمج الأمثال في رواياتهم لإثراء رواية القصص، وخلق شعور بالأصالة، فيمكننا العثور على الأمثال في الحوارات بين الشخصيات مثلما رأينا في النماذج المذكورة أعلاه، كما نجدها في عناوين الروايات أو الفصول، أو كعبارات مستقلة تعكس موضوعات ورسائل الرواية.

ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من أن الأمثال قد لا تكون المحور المركزي للرواية، إلا أنها يمكن أن تسهم في السرد العام وتوفر السياق الثقافي. ويمكن القول أن الأمثال لعبت دورا مهما في تطور الرواية العالمية فقد استخدمها الكتاب لتعزيز الأخلاق، وخلق إيقاع، وإضفاء لمسة من الفكاهة، وكذلك لتصوير الواقع الاجتماعي والسياسي.

أما بالنسبة لتوظيف المثل في الرواية الغربية فتستخدم الأمثال في الروايات غالباً لتوفير سياقات ثقافية معبرة عن الشخصيات والمواقف، فيظهر في رواية "الغريب" "The Stranger" للكاتب Albert Camus استخدام مثل:

- "All that glitters is not gold" (Camus, ١٩٨٩, *صفحة ٤٦*)

بمعنى ليس كل ما يلمع ذهبا للتعبير عن السخرية من شخصية ميرسو Meursault الذى يمثل التناقض بين المظهر والحقيقة.

وفي رواية "المريض الإنجليزي" "The English Patient" للكاتب Micheal Ondaatje مايكل اوندااتجى يوجد مثل: (Ondaatje, 1992, p. 201)

- "Don’t judge a book by its cover"

وظف هنا المثل "لا تحكم على الكتاب من غلافه"" للتشبيه والاستعارة بغرض التعبير عن فكرة أن الحكم على الشخص من مظهره أو جنسيته قد يؤدي إلى فهم خاطئ لحقيقته، فالشخصية الرئيسية .László de Almásy لازلو دي ألماشي يعرف في الرواية بـ "المريض الإنجليزي " لأن هويته الحقيقية غير معروفة في البداية، ويفترض أنه إنجليزي بسبب لهجته ومظهره، لكنه في الحقيقة من المجر ومستكشف جغرافي شارك في بعثات بالصحراء الكبرى خلال الحرب العالمية الثانية.

تمثل الأمثال جزءا أساسيا من التراث الثقافي واللغوي في مختلف الآداب، ولكن الاختلافات الثقافية تؤثر على توظيف المثل في التأثيرات السياقية حيث تستخدم لنقل الحكمة والقيم الاجتماعية، إضافة إلى تعزيز الجوانب البلاغية في الروايات العربية ولكن توظيف الأمثال في الروايات الغربية يتركز غالبا لأغراض فلسفية أو ساخرة.

الأمثال في المسرح الغربي:

هناك تواجد للمثل في الأدب المسرحي الغربي منذ العصور القديمة فيظهر في الأعمال اليونانية القديمة

وفي أعمال المسرحيين الرومان، كما تواجد في الأدب الإليزابيثي في القرنين السادس والسابع عشر حيث كان الكتاب يستخدمون الأمثال في كتاباتهم وكانت الأساس للكثير من معرفتنا بالأمثال الإنجليزية التي كانت موجودة في العصور المبكرة.

ومن هؤلاء الكتاب جون مارستون، فرانسيس بومونت، وجون فليتشر، وتوماس ميدلتو.
John Marston, Francis Beaumont, John Fletcher, and Thomas Middleto

ولقد ظهرت العديد من الدراسات التي تحلل عن كثب الطرق التي استخدم بها الكتاب المسرحيون الأمثال. (Doyle, 2015, p. 270) **وليس من الغريب أن يحتل** William Shakespeare **وليام شكسبير المركز الأول حيث كان أحد المستخدمين البارزين للأمثال بين شخصياته في مسرحيات عديدة مثل** "Hamlet" **و**"Macbeth" **و**"Romeo & Juliet" **و**"The Tempest" **و**"Othello"**، وسنعرض بعض الأمثال في مسرحية** "Hamlet" **"هاملت" على سبيل المثال:** (Shakespeare، 1992)

- He who laughs last laughs loudest. p13
- To be or not to be, that is the question. p 18

.وفي فرنسا ظهرت الدراما التي تعتمد على المثل في نهاية القرن الثامن عشر في بعض المسرحيات التي كان من أبرز مؤلفيها لويس كار مونتيل وميشيل تيودور لوكليرك وألفريد دي موسيه، ومنذ نهايات القرن الـ ١٩ وضع الكاتب والشاعر ألفريد دي موسيه في مكانة رفيعة بين كبار كتاب المسرح الفرنسيين إلى جانب موليير وكورناي وراسين، بل ربما ينظر إليه كثر على أنه الوحيد الذي يستحق لقب "شكسبير اللغة الفرنسية". (العريس، ٢٠٢٢)

والمسرحية الفرنسية المترجمة للإنجليزية "The Misanthrope" **"الكراهية" التي تعبر عن النفاق الاجتماعي وكره المجتمع للكاتب** Molière **موليير الذى يعد واحداً من أهم كتاب المسرح الفرنسي في القرن السابع عشر يوجد بها المثل الآتي:** (Molière، 1959)

- To thine own self be true. p 1, Scene 1

والمسرحية النرويجية المترجمة للإنجليزية "Hedda Gabler" "هيدا جابلر"(٦) التي تهتم بالصراع الداخلي للشخصيات المركبة للكاتب النرويجي Henrik Ibsen هنريك إبسن الذى يعد من أعظم كتاب المسرح في القرن التاسع عشر يوجد بها المثل الآتي: (Ibsen، 2000)

- All that glitters is not gold. p4

وكذلك المسرحية الروسية المترجمة للإنجليزية "The Cherry Orchard" " بستان الكرز" للكاتب Anton Chekhov أنطون تشيخوف التي تعد من أبرز الأعمال الأدبية الروسية في القرن العشرين يوجد بها المثل الآتي: (Chekhov، 2002)

- The more things change, the more they stay the same. p1

وما زال للمثل دور في المسرح العالمي حتى العصر الحديث كما في الأعمال الآتية:

المسرحية العبثية الشهيرة "Waiting for Godot " " في انتظار جودو" التي كتبت باللغة الفرنسية ثم ترجمها الكاتب نفسه للإنجليزية وترجمت عدة مرات أخرى للكاتب الأيرلندي Samuel Beckett صامويل بيكيت التي تمثل قمة الأدب العبثي المعبر عن عدم جدوى الوجود والحياة البشرية يوجد بها المثل الآتي: (Beckett، 1954)

- Necessity is the mother of invention. p 2

شاع استخدام الأمثال في الأدب العالمي ولكنه أكثر تركيزا في المسرحيات الكلاسيكية ووظف لأغراض خاصة مثل في مسرحيات شكسبير واستخدم في مسرحية "هاملت" مثل: (Shakespeare, 1992, p. 18)

- "To be or not to be, that is the question"

كان يقدم فلسفات الحياة ووظفت لغرض الإقناع ويتجلى بشكل عام في توظيف الأمثال في الأدب الغربي للبعد الفلسفي الساخر.

والتوظيف الجيد للأمثال عند ويليام شكسبير "William Shakespeare" في السياق الدرامي لأعماله كان له أثر في انتشار المثل بين أفراد المجتمع بشكل واسع فبالرغم من أن المثل "*All that glisters is not gold*" كان موجوداً قبل شكسبير لكنه أصبح أكثر انتشاراً واستخداماً بعد توظيفه الدرامي الجيد في مسرحية "The Merchant of Venice" "تاجر

البندقية" فى المشهد السابع للدلالة على أن ليس كل ما هو براق ذا قيمة فلابد من أن لا تنخدع بالمظاهر.

الأمثال في الشعر العالمي:

ظهرت الأمثال في الشعر الغربي منذ بداية الأدب الشعري في الملحمة الشعرية الشهيرة الإلياذة والأوديسة لهوميروس، وأيضا الملحمات الشعرية في الأدب الإيطالي مثل الكوميديا الإلهية لدانتي حيث ظهر العديد من الأمثال في الأبيات الشعرية القديمة، كما استمد الأدب الأوروبي من القصائد، العديد من الأمثال، ومن هؤلاء الكتاب الذين أخذ من قصائدهم الأمثال : Alfred Lord Tennyson, Alexander Pope and William Wordsort ألفريد لورد تينيسون، وألكسندر بوب، ووليام وردسورت وغيرهم. وبين القرن السادس عشر والقرن الحادي والعشرين، ظهرت العديد من قصائد الأمثال القصيرة والعديد منها عبارة عن قصائد قصيرة، بعناوين الأمثال، وقصائد بأمثال غير متغيرة، وقصائد بأمثال متغيرة بمعنى الأمثال المضادة، وقصائد تحتوي على أمثال شخصية، وقصائد بها تلميحات للأمثال، وإلى جانب القصائد القصيرة، يمكن تقسيم قصائد الأمثال تقريبا إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: من قصائد مبنية على عدد وافر من الأمثال متنوعة أو معدلة حسب الضرورة لتناسب مخطط الوزن والقافية المختار ومن المفترض أن تسفر النتيجة المجمعة عن بيان شعري متماسك، على الرغم من أن أي حبكة أو موضوع عادة ما يكون ثانويا لعرض غزارة الأمثال.

أما المجموعة الثانية : وهى الأكثر عدداً من قصائد الأمثال تتكون من أعمال أطول من معظم القصائد القصيرة، وغالبا ما تكون أكثر جدية في قصدها أو تأثيرها، والتي تستخدم واحداً أو عدداً قليلاً من الأمثال الرئيسة للتركيز على فكرة مركزية أو حادثة. (Doyle, 2015, pp. 262-268)

- تقوم بعض القصائد الشعرية بدور عكسي للمثل فبدلاً من استخدام الأمثال في الأشعار يتم استخدام الأبيات الشعرية كأمثال مجتمعية نظراً لعمق تأثيرها وكثرة استخدامها في المجتمع وبين القراء، كما يظهر في المثل الإنجليزي الذي ظهر لأول مرة في القصيدة الشعرية

"An Essay on Man" " مقالة عن رجل" للشاعر Alexander Pope ألكسندر بوب التي نشرت لأول مرة سنة ١٧٣٣ وذكر بها مثل: (Pope، 2006)

-

- " Hope springs eternal in the human breast "p35.

وهو تعبير لغوي استخدم في القصيدة ليعبر عن فكرة الأمل الذي لا ينتهي ولقد انتشر بين الجمهور كمثل للتعبير عن طبيعة البشر المتمسكة بالأمل حتى عندما تكون الظروف صعبة، ويستخدم هذا المثل على نطاق واسع في المحادثات اليومية ووسائل الإعلام مما يجعله يخرج من سياقه الشعري الأصلي إلى استخدام المثل اليومي ليصبح واحداً من الأمثال المنتشرة في المجتمع.

وهي ميزة خاصة بالقصائد الشعرية عن غيرها من الآداب الأخرى حيث إن الأنواع الأدبية تستخدم الأمثال الشعبية لترصع بها أعمالها بينما يستمد المجتمع من التعبيرات الشعرية أمثالاً له.

قصيدة: "My Heart Leaps Up" " قلبي يخفق فرحا" سنة ١٨٠٢ للشاعر: ويليام ووردزوورثWilliam Wordsworth يوجد بها المثل: (Wordsworth، 2004)

- " The Child is father of the Man". P87

للدلالة على أن شخصية الإنسان في طفولته تشكل مستقبله.

القصيدة: "An Essay on Criticism" " مقال عن النقد" سنة 1711 للشاعر: ألكسندر بوب Alexander Pope. (Pope، 2006) في البيت رقم: Part II, line 525

Good-Nature and Good-Sense must ever join
To err is human; to forgive, divine

يوجد المثل: *"To err is human; to forgive, divine*."الذى يوضح أن ارتكاب الأخطاء طبيعة بشرية، لكن المغفرة فضيلة عظيمة.

وفى قصيدة: *"To the Virgins, to Make Much of Time"* " إلى العزارى، للاستفادة القصوى من الوقت " سنة *1648* للشاعر روبرت هيريك *Robert Herrick*. *(Herrick، 1997)*

البيت الشعري:

Gather ye rosebuds while ye may,"
Old Time is still a-flying" p.156

ومثل: *Gather ye rosebuds while ye may* يشجع على الاستمتاع بالحياة واغتنام الفرص قبل فوات الأوان.

وتظهر الأمثال في الشعر المعاصر وإن كان يمكن أن توجد بشكل ضمني بصياغة جديدة وليس اقتباساً حرفياً للمثل الشعبي إنما نقل لحكمة المثل بمفردات أخرى وذلك وفق أسلوب الكاتب ومقتضيات العمل مثل الآتي:

يوجد أمثال ضمن أعمال ربي كاور (Rupi Kaur) في قصيدة "Milk and Honey" " الحليب والعسل" سنة ٢٠١٤. (Kaur، 2014)

حيث تحتوي المجموعة على العديد من الأقوال القصيرة التي انتشرت كأمثال مثل:

- " If you were born with the weakness to fall, you were born with the strength to rise". P105

وتعنى أن الضعف يمكن أن يكون انطلاقاً للقوة والنهوض من جديد وهو يستخدم حديثاً على نطاق واسع للتحفيز ولدعم الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات الثقافية فاكتسبت طابع الأمثال في الأدب المعاصر

في حين أنها صياغة حديثة لمعنى المثل التقليدي *The blow of the hammer makes the "oak stronger"*

للدلالة على نفس المعنى.

وفى قصيدة: "*The Hill We Climb*" "التل الذى نصعده"[٧] للشاعرة: أماندا غورمان *Amanda Gorman* توجد مقولة (*Gorman، 2021*)

- *"For while we have our eyes on the future, history has its eyes on us. "p54*

وهى تعني أن الحياة مرآة لأفعالك وأن التاريخ سيشهد على عملنا من أجل مستقبل أفضل وتعد هذه العبارة أمثولة حديثة ومستخدمة في المجتمع في حين أنها مستمدة من المثل الشعبي الإنجليزي

- *"What goes around, comes around"*

وهو مثل تقليدي شائع عن أن ما نفعله في الحاضر سيعود علينا في المستقبل وسيؤثر على مستقبلنا

فهي صياغة جديدة للأمثال التقليدية ولكن بمأثورات معاصرة أخذت دور ومعنى المثل في نقل الحكمة والمغزى الدلالي.

ويظهر من الأمثلة السابقة مدى عمق استخدام الأمثال في الشعر الغربي منذ العصور الأولى للأدب وحتى العصر الحالي.

وعند محاولة تحليل و توظيف الأمثال في أعمال الشاعر جون دون *John Donne* **التي جمعها المحرر** *John Carey* **التي يظهر بها الأمثلة الآتية :** *(Carey، 2014)*

- *"Be thine own palace, or the world's thy jail." "Volume 1; Miscellaneous Poems Songs and Sonnets"*
- *"No man is an island, entire of itself" "Volume 1; Poems isolation, mankind"*

يتضح أن توظف المثل في الشعر الغربي يكون في أغلب الاحيانلتقديم فكرة فلسفية أو حكمة بطريقة مجازية فيستخدم لإضفاء بعد فلسفي أو رمزي.

نتائج البحث:

في خاتمة هذا البحث نجد أن الأمثال تعكس التجارب الحديثة والتغيرات المجتمعية فهي لها القدرة على التكيف في ظل سياقات وعصور مختلفة، مما يوضح الطبيعة الديناميكية للغة والثقافة فيتجلى دورها المهم في الآداب العالمية واستخدمته جميع الآداب سواء الأدب السواحيلي أو العربي أو الغربي. ولم يقتصر على نوع أدبي معين بل إنه كان له وجود واضح في جميع الأنواع الأدبية سواء الرواية أو المسرحية أو الشعر، كما لم يقتصر على الآداب القديمة فحسب بل إنه كان له حضور قوى في الأدب الحديث والمعاصر. وبرغم أن الأعمال الأدبية الإفريقية فيما بعد الحداثة أزالت فكرة التركيز على الأعمال المعادية للاستعمار إلا أنها ما زالت متمسكة بتراثها الثقافي الإفريقي من التراث الشعبي، (Olaniyan, 2007, p. 640), ومع ظهور توجهات أدبية حديثة في الأدب الإفريقي وظهور الأدب التجريبي والأدب الحديث،

وخروج الأدب السواحيلي من بوتقة الأعمال الواقعية والاجتماعيه إلا أنه استمر في استخدام العناصر التراثية من الأمثال الشعبية حتى في الأدب التجريبي الحديث مثل رواية Bina Adamu للكاتب الكيني المعروف K.W.Wamitila ك.و .واميتيلا فهي رواية تجريبية بها العديد من الأمثال الشعبية والتيمات الثقافية السواحيلية. (Wafula, 2018, pp. 17-25)

فالأمثال في الآداب المختلفة هي انعكاسات حقيقية وصحيحة للحكمة الثقافية، وغالبا ما تكون مستمدة من مزيج من التقاليد القديمة والإبداع المعاصر. حيث إنها بمثابة أدوات أساسية للمؤلفين لنقل معاني أعمق والتواصل مع القراء بطريقة أيسر. ويستمر التفاعل بين الأمثال التقليدية والتعبيرات المصاغة حديثا في تشكيل المشهد الأدبي، مما يدل على القوة الدائمة لهذا الشكل من التعبير. وإن كان يختلف مدى تأثير المثل في الأدب من مجتمع لآخر، ومن نوع أدبي إلى نوع أدبي آخر، فلكل مجتمع تفضيلاته الخاصة في استخدام تراثه الشعبي وكيفية توظيفه في أعماله الأدبية، وقد سعى البحث إلى رصد هذه التفضيلات وتحليلها ومقارنتها عبر الآداب المختلفة، بهدف الوصول إلى نتائج تُعبّر عن أنماط استخدام وتوظيف الأمثال في أدب البلدان المتعددة، وعلى الرغم من تحليل البيانات التي تم جمعها فأن النتائج التي ظهرت يصعب تبريرها بشكل كامل أو قطعي استنادا إلى العوامل أو التفسيرات المتاحة؛ لانها سنظل مجرد افتراضات، نظرا لأن تفضيلات وتنوعات استخدام الأمثال في الآداب تتأثر بشكل كبير بذائقة كل مجتمع باعتبارها انعكاسا لتوجهات أدبية وثقافية أصيلة خاصة بكل مجتمع تظهر في مدى انتشار الأمثال وتوظيفها داخل كل أدب، كما يتضح من النتائج الآتي:.

١- انتشار استخدام الأمثال في الرواية والمسرح السواحيلي فلا يكاد يخلو عمل من ذكر أمثال شعبية به، في مقابل استخدامه بشكل أقل في الشعر السواحيلي المعاصر.

٢- استخدام المثل بشكل واضح في الرواية والشعر العربي أكثر من استخدامه في المسرح.

٣- استخدام الأدب الغربي المثل في جميع الأنواع الأدبية بشكل واضح ونفس القدر في الرواية والمسرحية والشعر دون انتشاره في نوع معين دون الآخر.

٤- تعد الرواية هي أكثر الأنواع الأدبية استخداما للأمثال في جميع المجتمعات سواء السواحيلي أو العربي أو الغربي.

٥- تختلف أسباب استخدام الأمثال في سياق الأدب المكتوب في كل من الأدب السواحيلي والعربي والغربي.

فالأدب السواحيلي يعتبر المثل طابعا ثقافيا خاصا بالعرف الاجتماعي الذي يلتحم بالواقع الحياتي ولا يمكن فصله فهو يمثل المُثل العليا في الثقافة السواحيلية المتمسكة بتراثها الشعبي، مما يساعده في الانتشار بسلاسة في سياق الأعمال الأدبية الحديثة باعتباره واقعاً حياتياً واجتماعياً وثقافياً للمجتمع السواحيلي ويستخدم في كل السياقات الدلالية الممكنة في العمل.

في حين يستخدم الأدب العربي المثل بهدف التوضيح والشرح وكوسيلة لنقل خبرات الأجداد

بينما يستخدمه الأدب الغربي كأداة سردية لتطوير الشخصيات أو لبث روح الفكاهة أو لتصوير الواقع الاجتماعي والسياسي.

٦- يرجع وجود الأمثال في جميع آداب المجتمعات المختلفة لأسباب متعددة، ففي الأدب العربي والغربي يعود إلى تفضيلات الكتاب وفق سماتهم الشخصية، ووفق ثقافتهم سواء حضرية أم قروية، كما يرجع لتوجهاتهم الأدبية، فالأدب الواقعي يحتفي بالمثل ضمن خيوطه، في حين أن الأمثال تصل إلى حد التلاشي في المحاولات الأدبية التجريبية . (جبريل، ٢٠١٠، صفحة ١٩٧) بينما يعد استخدام المثل في الأعمال الأدبية السواحيلية تعبير عن طبيعة ثقافية وسمة أدبية لا تتأثر بالمعطيات الأدبية الحديثة ولا بالسمات الشخصية للكاتب، بل إنها تعد سمة أدبية عامة تخص المجتمع السواحيلي وترجع للتأثير الثقافي الشعبي والخصائص الاجتماعية المميزة التي تظهر في أعمال هذا المجتمع بكل أنواعه.

٧- وفق العينة التي تم دراستها للروايات من معظم البلاد العربية في فترات زمنية متلاحقة حتى العصر الحديث، يتجلى استخدام المثل في الرواية العربية في جميع البلاد العربية التي استعان

بها البحث؛ ولكن يلحظ تواجد وانتشار عددي وكمي كبير للأمثال في الروايات اليمنية التي تناولها البحث أكثر من أي بلد عربي آخر، وإن كانت هذه الملاحظة غير مؤكدة لأنها يلزمها دراسة مستقلة في الأدب العربي واليمنى لإثباتها أو نفيها، إلا أننا لو أقررناها مبدئياً فربما يكون سببها القرب المكاني والتأثر بالمجتمع السواحيلي حيث إن كثيراً من اليمنيين يجيدون التحدث بالسواحيلية وبينهم علاقات صهر ونسب متبادل مع المجتمع السواحيلي، فالمجتمع العماني واليمني من أكثر البلاد العربية قرباً وتداخلاً ثقافياً بالمجتمع السواحيلي، وقد يكون هذا تفسير غزارة استخدام الأمثال التي تعد سمة أدبية مرتبطة بالثقافة السواحيلية في الأدب اليمني.

وقد يعود سبب انتشار الأمثال في الأعمال الأدبية السواحيلية إلى أن الأدب السواحيلي قد بدأ أدبا شفهيا ذلك الأدب الذي اعتمد على الحكايات الشعبية والأمثال وما تتخللها الحكايات من أمثال ومواعظ. واستمر هذا الأثر حتى مع الأدب المكتوب الحديث مع دخول الرواية والمسرحية والشعر المكتوب. لقد بقى الأثر الشفاهي والتأثر بالتراث في استخدام الأمثال ومزجها بالأدب الحديث ليعبر عن الثقافة والقومية إما بشكل مقصود للتمسك بالتراث والشعور بالهوية، أو بتأثر فني غير مقصود بالجذور والذوق الفني الشفاهي، ليصبح المثل سمة للأعمال الأدبية ومن أساسيات التحليل النقدي اللغوي للعمل الأدبي السواحيلي، كما إنه من جهة أخرى يسر التواصل مع القارئ لسرعة فهم المغزى الدلالي الذي يعبر عنه المثل لانتشاره وقربه للمجتمع. وكما يقول باختين بأن العمل الأدبي " هو دائما بدرجة مختلفة منتج أيديولوجي وكلماته هي دائماً عينة أيديولوجية، واللغة الخاصة برواية ما تقدم دائماً وجهة نظر خاصة عن عالم تنزع إلى دلالة اجتماعية. والإنسان في الرواية يكون فاعلاً ولفعله إضاءة أيديولوجية" (إسماعيل، ٢٠٢٢، الصفحات ٩٨-٩٩)

وحقاً إن استخدام المثل في الأعمال الأدبية يحول المثل من الأمثال العامية الشعبية إلى الأمثال الأدبية، لأنها تحمل عمقاً نصياً وعمقاً حوارياً خاصاً ببنية العمل الأدبي، إلا أن الكاتب السواحيلي يستخدمه كنوع من التدوين والحفظ المكتوب للمثل وكتعبير عن الهوية وتأكيد

الذات وخاصة في الأعمال المكتوبة باللغة السواحيلية، وكذلك يستخدم لغرض وظيفي في السياق لتوصيل الغرض الدلالي دون مزيد من الشرح أو التوضيح لالتصاق المغزى الدلالي للأمثال في أذهان القراء دون عناء.

ولتحديد نقاط واضحة ومحددة لما سبق ذكره في النتائج، وعرض مقارنة بين الأدب السواحيلي والعربي والغربي (تم الاستعانة في هذا الجزء بالذكاء الاصطناعي في الصياغة) يمكن تقسيم النتائج كالآتي:

١. **انتشار الأمثال ودورها الثقافي**.

أ- التأثير في الأدب السواحيلي:

تُعدّ الأمثال في الأدب السواحيلي سمة مميزة لا غنى عنها، حيث يظهر استخدامها في كافة أنواع النصوص الأدبية سواء كانت روايات أو مسرحيات أو دواوين شعرية. فقد لوحظ أن:

- انتشارها الواسع: تكاد كل رواية سواحيلية حديثة تحتوي على أمثال شعبية، مما يظهر مدى ترسخها في الوعي الثقافي للمجتمع السواحيلي.
- وظيفتها الثقافية: تُعتبر الأمثال في هذا الأدب جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية، إذ تعكس تاريخ المجتمع وتراثه الشفهي، وتساعد في توصيل معاني حكيمة مرتبطة بالحياة اليومية.
- استخدامها الشامل: بالرغم من تحول الأدب السواحيلي إلى نصوص مكتوبة في العصر الحديث، إلا أن تأثير الأدب الشفهي ما زال واضحا، حيث تُستخدم الأمثال كأداة للحفاظ على التراث الشعبي وتوثيق التجارب الاجتماعية.

بـ - التأثير في الأدب العربي:

في الأدب العربي، تلعب الأمثال دورا توضيحيا وتفسيرياً يستخدم غالبا لنقل خبرات الأجداد وحكمتهم. ومن نتائج الدراسة:

- التوزيع غير المتساوي: يلاحظ انتشار الأمثال بشكل واضح في الروايات والشعر مقارنةً بالمسرح. ففي الرواية والشعر، تُوظف الأمثال لتوضيح المعاني وتقديم الحكم، بينما قد تكون أقل حضورا في النصوص المسرحية الحديثة.

- وظيفة الأمثال التربوية: يستخدمها الكتاب العرب كوسيلة لتعليم القيم الأخلاقية والاجتماعية، حيث تُستمد الأمثال من التراث الشعبي وتُعدّ بمثابة خلاصة تجارب الماضي.
- تباين الاستخدام حسب البيئة: تختلف كمية استخدام الأمثال باختلاف البيئة التي ينشأ فيها الكاتب؛ فكتاب البيئة الريفية أو الشعبية يميلون إلى استخدامها أكثر من كتاب المدن الذين قد يتأثرون ببيئة حضرية تخلو بعض الشيء من الموروث الشعبي.

جـ - التأثير في الأدب الغربي:

على النقيض من الأدبين السواحيلي والعربي، يظهر الأدب الغربي استخداما متوازناً للأمثال في كافة الأنواع الأدبية، حيث:

- الاستخدام المنتظم: يستخدم المثل في الروايات والمسرحيات والشعر بنفس القدر تقريباً، مما يعكس توجهاً أدبياً يعتمد على الأمثال كأداة سردية للتعبير عن معان فلسفية أو اجتماعية.
- وظائف متعددة: تُستخدم الأمثال في الأدب الغربي كوسيلة لتطوير الشخصيات، وبث روح الفكاهة، وأحياناً كأداة نقدية للتعليق على الواقع الاجتماعي والسياسي.
- مرونة الاستخدام: لا تُقيد الأمثال في الأدب الغربي بأسلوب معين، بل تُدمج بسلاسة ضمن الحوار أو السرد، مما يجعلها عنصرا فنيًّا يخدم عدة أغراض دون أن تُعدّ سمة ثقافية متخصصة كما في الأدب السواحيلي.

١. مقارنة استخدام الأمثال في الأنواع الأدبية المختلفة:

أ - الرواية:

تشكل الرواية المجال الأكثر استخداما للأمثال في جميع الآداب، وقد لوحظ ما يلي:

- في الأدب السواحيلي: تُعتبر الرواية السواحيلية هي الميدان الذي يبرز فيه المثل كعنصر بنائي أساسي؛ إذ تُستخدم الأمثال لتقديم سياق ثقافي وشعبي يعبر عن واقع

الحياة اليومية. يظهر النص السردي للسواحيلية أن استخدام الأمثال ليس مقتصرا على تقديم معان بل يُعدّ تجسيدًا للهوية الثقافية.

- في الأدب العربيِ: تستخدم الرواية العربية الأمثال بشكل واضح لنقل حكمة الماضي وإثراء السرد بأبعاد تربوية وأخلاقية. وقد لوحظ أن الروايات اليمنية على وجه الخصوص تتميز بوفرة استخدام الأمثال، مما قد يعزى إلى التقارب الثقافي والتأثر بالتراث الشعبي المشترك مع بعض المجتمعات الأفريقية.
- في الأدب الغربي: تُوظف الرواية الغربية الأمثال كأداة لتحريك الحبكة وتطوير الشخصيات، دون أن تكون مركزة على جانب تراثي فقط؛ بل تُستخدم أيضًا لإضفاء لمسة فلسفية أو نقدية على النص.

ب - المسرح:

يمتاز استخدام الأمثال في المسرح باختلافات ملحوظة بين الأدب العربي والغربي:

- المسرح السواحيلي: تُستخدم الأمثال في الحوارات المسرحية كوسيلة للتأكيد على الجوانب الاجتماعية والتقليدية في المجتمع. تُبرز الأمثال في هذا النوع من النصوص الدور الوظيفي الذي تلعبه في إيصال رسائل هادفة دون الحاجة إلى شرح مفصل.
- المسرح العربيِ: رغم أن الأمثال تظهر في المسرح العربي، فإن استخدامها يميل إلى أن يكون محدودًا مقارنةً بالرواية؛ إذ يعتمد عليها غالبا في اللحظات التي تتطلب توضيحا أخلاقيا أو تقديم نصيحة ضمن الحوار. ومع ذلك، فإن بعض المسرحيات التي تتبنى الطابع الشعبي أو التراثي تستخدم الأمثال بكثافة لتوصيل المعاني.
- المسرح الغربي: يظهر الأدب الغربي استخداما متوازنًا للأمثال في النصوص المسرحية، حيث تُوظف الأمثال لإضفاء بعد فلسفي أو كوميدي على الحوار، مما يساعد على بناء الشخصيات وتطوير الأحداث بطريقة تفاعلية.

جـ - الشعر:

يمثل الشعر أحد الأنواع الأدبية التي تُبرز جماليات اللغة؛ وتلعب الأمثال دورا هاما في الشعر العربي والغربي على حدٍّ سواء:

- في الشعر السواحيلي : يعتبر الشعر أقل الأنواع الأدبية السواحيلية استخداماً للمثل ويرجع بعض النقاد ذلك لامتناع بعض الشعراء السواحيليين عن استخدامه باعتباره عنصراً حياتياً متداولاً وتفضيل استخدام الصور الجديدة، وذلك لايعني عدم استخدام المثل في الأشعار السواحيلية ولكن يفسر قلته؛ فهناك شعراء استخدموا المثل وقاموا بتوظيفه لمهام دلالية وبلاغية في أشعارهم.
- في الشعر العربي: تُستخدم الأمثال بشكل مكثف في الشعر، خاصة في العصور الجاهلية والعباسية. حيث تساهم الأمثال في إضافة بعد بلاغي وغني إلى القصيدة، كما استمد المجتمع من القصائد عبارات ومقولات سارت مسار الأمثال أصبحت أمثالاً حديثة منتشرة، إذ تُعدّ بمثابة خلاصة الحكمة والتجربة الإنسانية، كما أن الشعراء العرب قد استلهموا الكثير من الصور الشعرية من الأمثال الشعبية، مما جعلها عنصرا لا غنى عنه في بناء النص الشعري.
- في الشعر الغربي: رغم أن استخدام الأمثال في الشعر الغربي ليس بنفس الكثافة كما في الشعر العربي، إلا أنها تظهر بشكل واضح في بعض الأعمال الكلاسيكية والمعاصرة. وكان للشعر دور في إبراز أمثال قديمة ولكن بصياغة حديثة، وتُستخدم الأمثال في الشعر الغربي لتقديم أفكار فلسفية أو نقدية، ولها وظيفة مجازية تُثري المعنى الشعري وتضفي عليه طابعا فريدًا.

الهوامش

(١) أثر البحث استخدام لفظ الأدب الغربى داخل متن البحث بدل الأدب العالمى لإنه التعبير السواحيلى الأكثر استخداما للتعبير عن البلاد الاوربية والأمريكية معا، ولقد استعان البحث بكل الأداب العالمية المتاحة ولكن بنسختها المترجمة للإنجليزية.

(٢) اسم "تكادينى " هو اسم الشخصية الرئيسية فى الرواية وقد تم نقله صوتيا من اللغة السواحيلية "Takadini" دون ترجمة معناه، لأن الأسماء الشخصية تحافظ على نطقها الأصلى عند الترجمة.

(٣) المورانيون هم شباب من شعب الماساى يتحملون مسؤولية حماية مجتمعهم.

(٤) لقد استخدم البحث مصطلح الأدب الغربى لددلالة على الأداب العالمية غير الأفريقية والعربية وذلك لتوحيد المطلح فى متن البحث .

(٥) Gulag هو اختصار لـ "Glavnoe Upravlenie Lagerei" أي: "المديرية الرئيسية لمعسكرات العمل القصري" في الاتحاد السوفييتى، اما Archipelago تعنى اسم مجموعة جزر ، لذلك تم ترجمة اسم الرواية "أرخبيل الجولاج".

(٦) Hedda Gabler هو اسم شخصية رئيسية في المسرحية لذلك ترجم "هيدا جابلر"

(٧) بمعنى "القمة التى نصبو إليها"

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية:

العريس، إبراهيم. (٢٠٢٢). لا مزاح في الحب لألفريد دي موسيه وعظ متواصل لنهايات قاتلة. صحيفة الإندبندنت عربية.

بدران، أمين إسماعيل توفيق. (٢٠١٧). الأمثال وتوظيفها في الشعر الجاهلي. مجلة غير محددة، ٨(٣٣).

الحكيم، توفيق. (١٩٨٨). عودة الروح. مكتبة مصر.

الحكيم، توفيق. (١٩٨٨). يوميات نائب في الأرياف. مكتبة مصر.

سعسع، خالد. (٢٠١٧). استلهام التراث في المسرح العربي: قراءة في مسرح سعد الله ونوس. مجلة إشكالات في اللغة والأدب.

إبراهيم، دسوقي. (٢٠٢٣). جدلية المثال والواقع في الشعر العربي المعاصر. Kinzy Publishing Agency.

لبيب، رمسيس. (٢٠٠٠). السراية الحمراء. مطبعة الثقافة الجديدة، الإسكندرية.

بارت، رولان. (٢٠٠١). لذة النص (ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان، ط. ٢). دار توبقال للنشر – المغرب.

شلالي، سفيان. (٢٠٢١). الأمثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة. [أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة ١، كلية اللغة والأدب العربي والفنون].

شلالي، سفيان. (٢٠٢٠–٢٠٢١). الأمثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة. [أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة ١، كلية اللغة والأدب العربي والفنون].

الحارثي، سميرة بنت رده. (٢٠٢٤). وظيفة المثل الشعبي في مسرحيات فهد رده الحارثي. مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، ١(٣٧)، ٨٤٢–٨٨٢.

بن قرماز، صابرة، ومقدود، مُحَمَّد عبد الفتاح. (٢٠٢٢). التداخل الوظيفي بين مقومات البلاغة ومرتكزات الأسلوبية. مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ٣(١).

السلمي، صادق. (٢٠٢٤). الأمثال والأغاني الشعبية في الرواية اليمنية. مجلة الثقافة الشعبية، العدد ٣١.

كبيش، صبري عبد الرحيم مُحَمَّد علي، وآخرون. (٢٠٢٣). مناهج البحث العلمي: المنهج الوصفي المقارن (مكتبة النور). الأكاديمية العربية للعلوم الإدارية والمالية والمصرفية.

اسماعيل، عبد العزيز عبد الرحمن. (٢٠٢٤). استلهام التراث الشعبي في المسرح العربي. المجلة العربية: فنون، العدد ٥٧٤.

الأسواني، عبد الوهاب. (١٩٩٥). النمل الأبيض. روايات الهلال.

عبد الله، علي. (٢٠١٣). واقع التراث الشعبي في المسرح العربي: المسرح العراقي أنموذجا. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات – جامعة عمان الأهلية، ٥٥.

غضبان، فاطمة. (٢٠٢٣). توظيف الأمثال السائرة في كتاب (الفصول والغايات) لأبي العلاء المعري. مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث، ٣(٤).

سعفان، كامل. (١٩٨٠). حتى مطلع الفجر. القاهرة.

رزق، مُحَمَّد المحمدي. (٢٠١٧). التناص والتداخل الأنواعي: رواية سعيد أحمد مُحَمَّد. مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر – القاهرة، العدد ١٣، الجزء ٢.

جبريل، مُحَمَّد. (٢٠١٠). مصر.. الأسماء والأمثال والتعبيرات. Ktab INC.

إسماعيل، مُحَمَّد السيد. (٢٠٢٢). أساليب السرد في الرواية الأفريقية. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

محفوظ، نجيب. (١٩٦٩). زقاق المدق. مكتبة مصر.

محفوظ، نجيب. (بلا تاريخ). السكرية. مكتبة مصر.

محفوظ، نجيب. (بلا تاريخ). بين القصرين. مكتبة مصر.

محفوظ، نجيب. (بلا تاريخ). قصر الشوق. مكتبة مصر.

نصار، حسين. (١٩٨٨، أبريل). الأمثال العربية. مجلة الحرس الوطني.

بوبكر، نصبة. (٢٠٢١). مقومات التحليل الوظيفي وأنماطه في البحث اللساني. مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الوادي، ٤(٤).

حسين، هدية. (٢٠١٠). نساء العتبات. فضاءات للنشر والتوزيع.

حسين، هدية. (٢٠١٣). ريام وكفى. المؤسسة العامة للنشر والتوزيع – بيروت

المراجع الاجنبية:

Aiello, F. &. (2019). LUGHA NA FASIHI, Scritti in onore e memoria diEssays in honour and memory ofELENA BERTONCINI ZÚBKOVÁ. NAPOLI: Dipartimento Asia, Africa e Mediterraneo.

Aiello, F., & Gaudioso, R. (2019). *LUGHA NA FASIHI, Scritti in onore e memoria diEssays in honour and memory ofELENA BERTONCINI ZÚBKOVÁ.* NAPOLI: Dipartimento Asia, Africa e Mediterraneo.

Alfred, L. T. (2015). *Life for the Fittest.* Penguin Classics.

Beckett, S. (1954). *Waiting for Godot.* Grove Press .

Burns, R. (2018). *The Ideal Step.* Oxford University Press.

Camus, A. (1989). The Stranger. *Vintage*.

Carey, J. (2014). *The Poems of John Donne Meditation.* Vintage Classics.

Chachage, C. S. (1991). Almasi za bandia. *University Press, Dar es Salaam*.

Chekhov, A. (2002). *The Cherry Orchard.* Penguin Classics.

Doyle, C. C. (2015). Proverbs in Literature. In H. H.-G. Varga, *From the book Introduction to Paremiology* (pp. 262-268). De Gruyter Open Poland.

Eco, U. (1983). *The Name of the Rose.* Harcourt.

Flaubert, G. (2010). *Madame Bovary.* Penguin Classics.

foundation, M. a. (1995). *KILIO CHETU.* Dar Es Salaam: Mkuki na Nyota.

Goethe, J. W. (2020). *The Child and the Flowers.* Random House.

Gorman, A. (2021). *The Hill We Climb.* Viking Books.

Goytisolo, J. (1996). *Landscapes of Granada.* Serpent's Tail.

Hendrickson, D. .. (2008). *Proverbs Are the Best Policy: Folk Wisdom and American Politics. Ithaca, NY:*. Cornell University Press.

HENSON, B. J. (2004). *TAKADINI.* WACHAPISHAJIMETHEWS BOOKSTORE AND STATIONERS.

Herrick, R. (1997). *To the Virgins, to Make Much of Time.* Oxford University Press.

Ibsen, H. (2000). *Hedda Gabler.* Penguin Classic.

Kandago, M., & Othman, W. N. (2024). Methali zinazoakisi utamaduni wa easwahili mtazamo wa mukdha. *Utafiti Katika Fasihi Ya Kiswahili Na Lugha Nyingine Za Kiafrika* (p. 370). Dar Es Salaam: Taasisi Ya Taaluma Za Kiswahili, Tanzania.

Kaur, R. (2014). *Milk and Honey.* Andrews Mcmeel Publishing.

Kezilahabi, E. (1974). *Kichwamaj.* Publisher, East African Publishing House.

Kitunda, J. M. (2021). *Kamba proverbs from Eastern Kenya: Sources, origins & history* (Vol. 52). James Currey.

Kongamano, C. c. (2023). *Utafiti katika fasihi ya Kiswahili na lugha nyigine za kiafrika.* Swahili literature .

Kunemah, A. S. (2008). *Misemo na methali katika ushair.* Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam.

Kunemah, A. S. (n.d.). *Misemo na methali katika ushair.* 2008: Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam.

Márquez, G. G. (2006). *One Hundred Years of Solitude.* Harper Perennial Modern Classics.

Matei., A. K. (2015). One Planet Publishing & Media Services Limited. *Nairob*.

Mbogo, E. (2002). *watoto wa mama Nitilie.* wachapishaji Heko Pubuishers.

MBOGO, E. (1993). *MORANI.* DUP Mhakiki.

MBOGO, E. (1993). *MORANI.* DUP Mhakiki.

Mbogo, E. (2013). *WATOTO WA MAMA NTILIE* . Dar Es Salaam: Nyambari Nyangwine publishers.

Mbotela, J. J. (1966). *Uhuru wa watumwa.* Nelson: London, New York, Nelson.

Mghanga, A. F. (2007). *Mwalimu Rose.* Macmillan Aidan, Dar es Salaam.

Mieder, W. (1990). *Not by bread alone: Proverbs of the Bible*. New England Press.

Mitaria, J. N. (2011). *Methali kama Miundo katika Tungo Na Kuonyesha ushairi wa Kiswahili: mfano waBaadhi ya Mashairi ya Abdul Latif Abdullah.* Tasnifu ya Uzamivu kutoka Idara ya Lugha ya Kiswahili, Chuo Kikuu cha Kenyatta.

Mohamed, S. A. (1990). KIVULI KINAISH. *OXFORD UNIVERSITY PRESS*.

Molière. (1959). *The Misanthrope.* Penguin Classics.

MSOKILE, M. (1990). *USIKU UTAKAPOK,*. WACHAPISHAJI-DUP.

MUHANDO, P. (1982). *NGUZO MAMA.* DUP MWAKA.

Mulokozi, M. M. (2002). *Tha African Epic Tradition.* Dar es Salaam: Dar es Salaam University Press.

MVUNGI, T. (1985). *KITABU CHUNGU TAMU.* TPH MWAKA.

MVUNGI, T. (1995). *MASHAIRI YA CHEKACHEKA.* EDP.

Ngoswe Penzi Kitovu cha Uzembe. (n.d.).

Olaniyan, T. (2007). *Postmodernity, Postcoloniality, and African Studies. In African Literature. An Anthology of Criticism and Theory.* Malden, USA: Blackwell Publishing.

Omari, S. (2016). Swahili modern proverbs: the role of literary writers and social network users. *Swahili-Forum - 23.* Dar es Salaam: Universität Leipzig University .

Ondaatje, M. (1992). *English Patient.* Knopf.

Orwe, G. (2006.). *Nineteen Eighty: ترجمة انور الشامي* المركز الثقافي العربي.

Othman, M. K. (2024). Methali zinazoakisi utamaduni wa waswahili mtazamo wa muktadha. *Utafiti katika fasihi ya kiswahili na lugha nyingine za kiafrika* (p. 370). Dar Es Salaam: Taasisi ya taaluma za kiswahili, Tanzania.

Pope, A. (2006). *An Essay on Man.* Oxford World's Classics.

Preston, C. L. (1995). Folklore,. *Literature, and Cultural Theory. (C. Essays, Ed.) : Garland Publishing*.

Putnam, F. C. (2006). *SOLOMON'S PROVERBS A Cumulative Bibliography.* Ted Hildebrandt & Fred Putnam.

Robert, S. (1951). *Kusadikika.* London : London : Nelson.

Robert, S. (1967). KUFIKIRIKA. *OXFORD UNIVERSITY PRESS MWAKA.*

Robert, S. (1980). Adili na Nduguze. *Moran (E.A.) Publishers Limited*.

Rowe, M. T. (2002). *Proverbs in the Works of Jane Austen. Lewiston, NY.* Edwin Mellen Press.

Rowe, M. T. (2002). *Proverbs in the Works of Jane Austen. Lewiston, NY.* Edwin Mellen Press.

Saffari, A. J. (2007). *Joka la mdimu. ,* Huda Publishers edition.

Schott, J. (2021). *The Birds and the Rabbit.* Elsevier.

Semzaba, A. (2008). *NGOSWE PENZI KITOVU CHA UZEMBE.* Dar Es Salaam: Nyambari Nyangwine publishers.

SHAFI, S. A. (1999). *Vuta n'Kuvute.* MKUKI NA NYOTA PUBLISHERS MWAKA.

Shakespeare, W. (1992). *Hamlet.* Folger Shakespeare Library.

Solzhenitsyn, A. (1978). Gulag Archipelago. *Harper & Row*.

Taasisi ya Kiswahili, Z. (1997). *Malenga Wapya.* Der Es Salaam: Oxford Univesity press.

TAKILUKI. (1997). *Malenga Wapya.* Oxford University Press.

Tolstoy, L. (2000). *War and Peace.* Vintage Classics.

Utafiti Katika Fasihi Ya Kiswahili Na Lugha Nyingine Za Kiafrika. (n.d.).

Wafula, R. M. (2018). Mbinu ya ubunilizi wa kisayansi katika riwaya: Bina-Adamu (K. W. Wamitila) na Babu Alipofufuka (S. A. Mohamed). *Academic Journal of Social Sciences and Education*(http://www.iajournals.org/articles/iajsse_si1_1_38.pdf).

Walibora, K. (1996). *Siku Njema.* Nairobi: Longhorn.

Wilde, O. (2022). *The Picture of Dorian Gray.* | Memory Beta, non-canon Star Trek Wiki | FandomRetrieved .

Wilde, O. (2022). *The Picture of Dorian Gray.* Memory Beta, non-canon Star Trek Wiki FandomRetrieved .

Wordsworth, W. (2004). *Poems in Two Volumes.* Penguin Classics.